

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

تداخل الأجناس الأدبية في الرواية الجزائرية

رواية "ثائر من الجزائر" لعبد القادر قسيمة – أتمودجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

إشراف الأستاذة:

خلوف نعيمة

إعداد الطالبتين:

قراشي مريم

بلعسل فتيحة

السنة الجامعية:

1444/1445هـ

2023 - 2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }

[سورة العلق: 1_5]

اللهم افتح لنا أبواب حكمتك وأمن علينا بالحفظ والفهم،

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

اللهم أخرجنا من ظلمات الوهم وأكرمنا بنور الفهم،

وأفتح علينا بمعرفة العلم وحسن أخلاقنا بالحلم

وسهل لنا أبواب فضلك، وانثر علينا من خزائن رحمتك

يا أرحم الراحمين..... يا أرحم الراحمين

اللهم إني أسألك فهم النبيين وحفظ المرسلين والملائكة المقربين، اللهم اجعل ألسنتنا

عامرة بذكرك، وقلوبنا بخشيتك، وسري بطاعتك، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الشكر والعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم:

قال الله تعالى: {

وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ}

*نحمد الله عز وجل ونشكره بأن أنعم علينا بالعلم ووفقنا لإنجاز وإعداد هذا العمل وأعنا عليه.

*نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "خلوف نعيمة" على تفانيها وإخلاصها وإشرافها على هذا العمل المتواضع والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة طوال هذا المشوار.

*كل الامتنان والعرفان لجميع أساتذة قسم اللغة والأدب بجامعة أحمد زبانة غليزان، الذين أناروا لنا دروب العلم والمعرفة.

* وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة، سواء من قريب أو من بعيد.

مريم وفتيحة

الإهداء

*الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أشكر الله عز وجل الذي ثبت خطاي في طريق طلب العلم فالحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل، وهداني ولولاه ما كنت لتهتدي.

*أهدي تخرجي وتعبي كهدية متواضعة إلى الشخص الذي أمسك بيدي بقوة منذ صغري ولم يسمح بأن أقع أبدا؛ إلى قدوتي الأولى الذي ينير دربي إلى من علمني أن أصمد أمام الأمواج البحر الثائرة إلى الذي لم ييخل بشيء من أجل دفعي إلى النجاح إلى من رفعت رأسي عاليا إفتخارا به إلى من كان سندي أبي الغالي.

*إلى من ربّني وأنارت دربي بالصلوات والدعاء وعجز اللسان عن وصف جميلها وشمّلتني بعطفها ورعايتها إلى التي تستقبلني بابتسامة وتودعني بدعوة إلى نبع الحنان وبلسم الشفاء إلى القلب الأبيض أُمي الغالية.

*إليكم يا سندي ورزاح ظهري إلى رياحين حياتي إخوتي: {شهنار، بوئينة، مهدي}

*إلى صديقتي ورفيقة دربي إلى من كانت تساندني بالكلمات الطيبة، إلى إكرام شارف

*وكل الشكر إلى صديقتي {فتيحة، وهيبة، آمال، إيمان، أحلام، ، أمينة، عالية.}

* وإلى افراد أسرتي إلى أقاربي كل واحد باسمه ، وإلى كل من يحمل لقب "قراشي" و"العربي

"مريم"

الرزيق، إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد في إنجاز هذا البحث.

الإهداء

*أول من يشكر ويحمد آناء الليل والنهار، وهو العلي القهار، الأول والآخر والظاهر والباطن الذي أغرقنا بنعمة التي لا تحصى، وأغرق علينا برزقه الذي لا يفنى ، فله جزيل الحمد والثناء العظيم. أما بعد: *أهدي ثمرة جهدي، إلى من قال فيهما عز وجل: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}. { صدق الله العظيم.

*فكلام الشفاء، لا يستطيع التعبير، عما يحتلج في صدري، وكل الكلمات لا تبوح عما أكنه في قلبي، لكما يا مدرسة الحنان والأخلاق التي تخرجت منها فقد تناثرت كلماتي حبراً وحباً على صفائح الأوراق لتشكركما وتهدي لكما أجل العبارات:

*إلى من تجرع مرارة الكأس ليسقيني قطرة حب.. إلى كل من كلت أنامله ليقدم لي لحظة السعادة، إلى كل من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إليك يا أبي الغالي وقودتي في الحياة، يا مصدر الحب والحنان ومفخرتي في هذا الزمان. إلى صاحبة القلب الكبير التي أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى زهرة البيت ورفيقة دربي. إلى أمي الغالية، أسأل الله أن يحفضكما لي ويرعاكما ويمددكما الصحة والعافية، إلى من جمعني بهم رحم واحد إخوتي: {محمد، خديجة، إكرام} وزوجة أخي {سليمة} وشموع البيت {آدم و إيمان} وكل الشكر لصديقتي: {مريم، حنان، عالية، سهام، وهيبة} وبنات خالاتي { شيماء/وفاء} وخالتي العزيزة وكل من يحمل لقب {بلعسل} وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في هذا البحث.

فتيحة

مقدمة

عرف العرب فنونا أدبية عبر توالي العصور؛ منها: الشعر، الخطابة، والفنون السردية على اختلافها؛ التي اتخذ منها الكتاب وسيلة للتعبير عما يختلج في صدورهم وعما تعيش مجتمعاتهم، وعرفت عملية التجنيس الأدبي عدة تغيرات وامتدادات؛ فمنذ ظهور الأجناس الأدبية وهي في تطور مستمر كونها في البداية تُعنى بالثبات ونقاء النوع. إلى أن وصل الحد إلى الانفتاح وتداخل مع الأجناس الأخرى، وهذا ما يعرف بتداخل الأنواع. وهذه الظاهرة يمكن إسنادها كونها ظاهرة إبداعية تبرز خصوصًا في الأعمال الثرية نخص بذكر "الرواية" فهي قادرة على مواكبة التطورات الحاصلة.

تعد الرواية من أكثر الأنواع الأدبية مرونة فهي قادرة على استلهاام الأدوات التعبيرية من مختلف الفنون كالشعر، والدراما، والسينما ولعل هذا هو سبب هيمنتها على الأدب في الوقت الراهن، ولم تكن مرونة الرواية ظرفًا طارئًا؛ إنما هو وليد طبيعتها لمسايرة تطور الإبداع الفني الإنساني. فالرواية هي النوع الأدبي الأكثر حساسية وتأثرًا بطبيعة العصر الذي يعيشه، والمتسم بالثورة الاتصالية والانفجار المعرفي والمعلوماتي، وتعدد أشكال وأساليب ولغات التواصل.

إن قراءة بعض النصوص والروايات تدفعنا إلى التفكير في مسألة تداخل الأجناس الأدبية في الرواية الجزائرية، ومن هذا المنطلق اخترنا موضوع مذكرة التخرج ليسانس تخصص أدب جزائري تحت عنوان: تداخل الأجناس الأدبية في الرواية - ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة- أنموذجًا.

وهذا الطرح أثار اهتماما واسعا في المشهد الأدبي النقدي منذ القدم، حيث يمثل إبداعا فنيا يتماشى مع تطورات العصر. وعن الانتقال إلى محور الدراسة، نجد أن سؤال البحث يتساءل عن؛ ما

هي مظاهر تداخل الأجناس الأدبية في الرواية؟ وما هي الخصائص الفنية التي ميزت رواية "ثائر من الجزائر" لعبد القادر قسيمة خاصة في ظاهرة تداخل الأجناس الأدبية فيها؟ وكيف تجسد ذلك فيها؟ ومن أجل الإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا في بحثنا، المنهج الوصفي إلى جانب المنهج التاريخي الملائم لمثل هذه الدراسة، مع الاعتماد إلى إجراء التحليل في البحث المتعلقة بتداخل الأجناس في رواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة.

والدافع العلمي إلى اختيار موضوع مذكرتنا؛ جدية الموضوع من جهة، ورغبة في تحقيق وتحصيل معرفي حول موضوع البحث من جهة أخرى، أما الدافع الذاتي هو ذلك الشغف الدائم المستمر بالروايات التاريخية الجزائرية خاصة " ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة" كونها حققت مكانة متميزة من خلال توظيفها لأجناس أخرى، مما يجعلها نصًا متميزًا وفضاء ممتع للبحث والكشف عن التداخل.

وقد اعتمدنا في بحثنا على خطة: بداية بمدخل تمهيدي حيث تحدثنا فيه عن مصطلحات العنوان، ثم متبوعا بفصلين، الفصل الأول: نظري يحتوي على قضية تنوع وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية مع تحديد المنطلقات الأساسية والخطوات الأولية لظهور الرواية وتطورها والمفاهيم حول باقي الأجناس الأخرى: كالمسرح، الشعر، الحكاية والخطابة. وفي الفصل الثاني تطبيقي أنجز إسقاطا لظاهرة تداخل الأجناس الأدبية في الرواية " ثائر من الجزائر".

أما عن الصعوبات التي واجهت هذا البحث والتي لا يخفي على الباحث أن يتلقاها: ضيق

الفترة الزمنية التي أتيحت من أجل ضبط العنوان بشكل محكم، وكذلك صعوبة في جمع المادة المعرفية... إلا أننا عزمنا إلى تخطي الصعاب والعراقيل ونرجو أن نكون قد قدمنا دراسة متكاملة وإذا أصبنا فذلك المرجو، وإن أخفقنا فحسبنا أننا حاولنا واجتهدنا. وقد وثقنا عملنا بمجموعة من المصادر تتمثل في: في نظرية الرواية، لعبد الملك مرتاض. وكتاب تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي الغربي، حيدر علي الأسدي. ماهية الرواية لطيب بوعزة. ومنها المترجم ككتاب الأجناس الأدبية لإيف ستالوني. وما هو في مجال الفنون مثل كتاب فن الحوار لعماد أبو صالح.

وأخيرا نتقدم بالشكر الخالص، إلى الأستاذة المشرفة الفاضلة "خلوف نعيمة" على مساعدتها وتوجيهاتها وطول صبرها. فكل ورقة من هذه الدراسة مدينة لها بالفضل ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

قراشي مريم/ بلعسل فتيحة

يوم 22 /05/ 2024

مدخل تمهيدي

مصطلحات ومفاهيم

*تمهيد

يتجسد الغنى الأدبي الجزائري في التحول والتنوع من خلال رواياته المتنوعة ومن بين هذا التنوع يبرز عمل عبد القادر القسيمة "ثائر من الجزائر" كقطعة أدبية تتعدى حدود الأجناس. يأخذنا هذا المدخل في رحلة استكشافية لفهم كيف يتداخل الأدب في هذه الرواية، مسلطاً الضوء على تأثير هذا التداخل في خلق تجربة فريدة تتناغم مع التاريخ وثقافة الجزائر.

*مفهوم الأجناس الأدبية:

يعبر تداخل الأجناس عن تواجد وتشابك مختلف أشكال الأدب داخل نص أدبي واحد. يتيح هذا التداخل استخدام عناصر وأساليب متعددة من مجالات الأدب مثل: الرواية والشعر والدراما أو أي أنواع أخرى في إطار واحد. يستخدم هذا التحول الأدبي لتحقيق تأثير فني وثقافي أكثر غنى وتعددًا. " فقد أبرزت الآثار الإبداعية العديد من التدخلات على مستوى النص الأدبي وقد أشرنا فيما بين الأجناس الأدبية ليس على مستوى تداخل الأجناس النثرية فقط بل على مستوى اختلاط ما هو سردي بما هو شعري واختلاط الأجناس التي هي ذات مرجعيات غربية مع الأجناس الأخرى

8"

⁸ - تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي، حيدر علي الأسدي، دار المجد للنشر والتوزيع، ط01، 2019، ص103.

يرى صاحب العبارة أن التدخلات الإبداعية أثرت بشكل كبير على النصوص الأدبية؛ حيث تم تنوع في الأساليب والأشكال. لم يقتصر هذا التأثير على التداخل بين الأساليب النثرية فقط، بل امتد إلى تداخل بين السرد والشعر وأيضاً تجمع بين الأنماط الأدبية الغربية والأخرى.

كما أثبت النقاد المعاصرون: "أن الأجناس الأدبية لم تعد أجناساً مستقلة بل هي أجناس تتبادل الوظائف والسمات وتتداخل من حيث المضامين وبالتالي هي أجناس متواصلة عابرة للحدود التي تفصلهما عن بعض".⁸

فهذا التداخل نتج عن التطور الذاتي للفن الأدبي من خلال تشابك وتداخل، حيث تتبادل الوظائف والسمات وتتداخل من حيث المحتوى ونتيجة لهذا التداخل، أصبحت هذه الأجناس متواصلة وتتجاوز الحدود التي كانت تفصل بينهما. مما يعكس تحولاً في التفاعل والتأثير بين الأنواع الأدبية المختلفة.

مثلت الأجناس الأدبية لغات التعبير عبر العصور منذ اكتشاف الإنسان لغات تعبيره الأولى. وتمثل مشهداً فسيحاً من التعبير الإبداعي حيث يندرج الأدب تحت تصنيفات فنية متعددة تتنوع في هياكلها وتعبيرها. يتيح هذا التنوع للكتاب التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق فريدة مما يسهم في إثراء الثقافة الإنسانية. وهذا ما يؤكد أن "الأجناس الأدبية تنبع وتنبثق من حاجات اجتماعية ونفسية

⁸ م، ن، ص 120.

يمر بها الإنسان وبالتالي تتفاعل وتنصهر داخله لتخرج على شكل نتاج يتبع تصنيف أحد الأجناس الأدبية.⁸

أي أن الأجناس الأدبية مثل الشعر والنثر والدراما. لا تنشأ عشوائياً، بل تتبع وتنبثق من احتياجات وتجارب اجتماعية ونفسية يمر بها الإنسان، وسنتطرق لعدة أجناس أدبية أرى أنها تنطبق عليها مقولة الجنس الأدبي الذي يشترط تفرعاً لأنواعه وهي على الوجه التالي:

*الشعر:

هو تعبير في يستخدم اللغة بشكل متقن وجملي لنقل المشاعر والأفكار، يميزه التنظيم اللفظي والإيقاع. يعتمد الشاعر على الصورة اللفظية واختيار الكلمات بعناية ليخلق تأثيراً جمالياً وعاطفياً ويعبر عن التجارب الإنسانية بطرق متنوعة. فالشعر في رأي أفلاطون: " يهدف إلى إمتاع العقل والروح ولكنه يخاطب العواطف والأهواء فبذلك لا يعالج الأشياء بحقائقها وإنما معالجة عاطفية للظواهر المتغيرة."⁸

يفهم من العبارة أن أفلاطون يعرف الشعر كوسيلة لإحداث متعة للعقل و الروح ويتفاعل بشكل رئيسي مع العواطف وبالتالي لا يقوم بمعالجة الأمور بحقائقها بل يقوم بمعالجة عاطفية للظواهر المتغيرة يعني ذلك أن الشعر يركز على نقل تأثيرات عاطفية وجمالية. دون الإلتزام الصارم بالواقع أو الحقائق البحتة.

⁸ م، ن، ص 41.

⁸ م، ن، ص 42 و 43.

"شعر: فنٌّ من فنون اللغة، مقترنٌ في المعتاد بالنظم، غايتهُ العبارة عن شيء أو إيقاظُ معناه بواسطة تأليفات كلامية للإيقاع والانسجام والصورة فيها من الأهمية ما للمحتوى المعقول نفسه أو أحيانا أكثر.⁸"

هذه العبارة تشير إلى أن الشعر هو فن لغوي يتعامل بشكل فني مع اللغة، وعادة ما يكون هدفه هو التعبير عن أفكار أو مشاعر باستخدام تراكيب لغوية مبتكرة وجمالية. يشدد النص على أهمية الإقناع والتناغم والصورة اللغوية في الشعر، مشيراً إلى أنه يمكن أن يحمل معنى عميقاً أحيانا يتعدى المحتوى الظاهري.

*الأسطورة:

الأسطورة هي قصة تقليدية أو خرافية تروي أحداث خيالية، غالباً ما تكون مرتبطة بشخصيات خرافية أو إلهية. تعتبر الأساطير جزءاً من التراث الثقافي للشعوب وغالباً ما تحمل رموزاً ومعاني عميقة تتعلق بالإيمانات والقيم الاجتماعية .

⁸ -الأجناس الأدبية لإيف ستا لوني تر:محمد الزكراوي، مر: حسن حمزة، الطبعة الأولى : بيروت، أيار مايو 2014، دارالنشر: المنظمة العربية لترجمة، ص167.

"تعد الأسطورة على أنها حكاية أو قصة أو مجموعة متسلسلة من القصص التي تروي متطرفة عبر الحكى إلى شخصيات وكائنات خارقة وعلوية ذات سمات غير مؤلوفة كالحكى عن الأرواح و العمالقة والآلهة والأبطال"⁸

أي أن الأسطورة تحكى عن الشخصيات والمخلوقات خارقة وغير عادية. يكون في هذه القصص وجود عناصر غير مؤلفة مثل الأرواح، والعالم الخيالي والآلهة والأبطال والتي تستخدم لنقل قيم وعبر ثقافية وغالباً ما تكون مليئة بالرموز والمعاني العميقة.

الأساطير تنشأ عادة من تراث ثقافي وتاريخي حيث تروى عبر الأجيال لتصبح قصصاً خرافية تحمل قيماً وعبراً. تتنوع الأساطير حول العالم وتشمل قصص الآلهة والبطولات والخلق. تكون الأساطير غالباً مرتبطة بالديانات أو التفسيرات الثقافية لظواهر الطبيعة والتاريخ. كما قال حيدر علي الأسدي في كتابه تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي: "نشأت الأساطير مع بداية تفكير الإنسان عن علاقته بالوجود وأسباب وجوده باحثاً عن الأسباب الطبيعية لهذا الوجود ومفاصل الحياة التي بدأ يواجهها وبالتالي أضحت الأسطورة ثمرة جهود الإنسان في فهم طبيعة الكون وفي تسمية ظواهره."⁸ يبين لنا حيدر علي الأسدي أن الأساطير نشأت مع بداية تفكير الإنسان حول سبب وجوده وعلاقته بالعالم. كان الإنسان يبحث في تفسيره لظواهر الطبيعة وأسباب

⁸ تداخل الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي ،حيدر علي الأسدي، ص48.

⁸ م، ن ص 48.

الحياة، وتأمله في هذه الأمور، ظهرت الأساطير كنتاج لوجوده في فهم الطبيعة الكون وتسمية الظواهر التي يواجهها.

* الملحمة:

هي تصنيف أدبي يشير إلى نص طويل يروي قصة هامة أو حدث ذو أهمية كبيرة. تتميز الملحمة بعمقها وتعقيدها، حيث يتم تقديم الأحداث والشخصيات بشكل شامل. مما يعكس، تأثيرها الكبير على المجتمع أو الثقافة التي تنشأ فيها وتشمل عناصرها غالباً الأساطير والبطولة.

من المعروف أن أقدم الفنون التي عرّفها الأدب العالمي فنُّ الملحمة الشعرية وتعد أعمال الشاعر الإغريقي هوميروس من أولى القصائد الملحمية التي عرفها التاريخ فقد كتب هوميروس الإلياذة والأوديسا أصبحتا بعد ذلك النموذج الأصيل لفن الملحمة، أن الملحمة قصيدة طويلة زاخرة بالشخصيات البطولية والأحداث الهائلة والأعمال الخارقة التي يستمتع بها الناس، لأنهم يجدون فيها تعويضاً خيالياً عن عجزهم البشري.⁸ يشير النص إلى أن الملحمة تتناول عدة عناصر رئيسية، منها الشخصيات البطولية التي تتمتع بصفات فريدة والأحداث الكبيرة التي تؤثر في مجرى القصة وتمتاز بطول قصائدها حيث تحكي قصة معقدة ومتشعبة عبر عدة فصول أو مقاطع وتتناول مواضيع متنوعة مثل العائلة والأعمال الخارقة، مما يجعلها تقدم رؤية شاملة للحياة والإنسان. كما عرفها حيدر علي الأسدي: "الملحمة هي قصيدة سردية خارقة للمألوف تعتمد بدءاً على المخيلة الأغرابية بخلقها عالماً

⁸ فنون الأدب العالمي لدكتور نبيل راغب، الشركة المصرية العالمية للنشر. لونجمان الطبعة الأولى 1996، الباب الأول، الفصل الرابع ص 36 و 37 بتصرف.

أوسع وأكبر من العالم المعروف وتستند إلى سرد أحداث تمتزج فيها الأوصاف والشخصيات والحوادث والخطب والنصائح.⁸ توضح العبارة أن الملحمة هي نوع من القصائد السردية التي تتميز بالخيال الرفيع حيث تستخدم المخيلة الشعرية للإبداع عالم وقصته أكبر وأوسع من العالم المؤلف ويقصد بالقصيدة السردية أن الملحمة تعتبر قصيدة تسرد أحداثاً وقصصاً وتختلف عن الأنواع الشعرية الأخرى ويقصد بالخارقة للمؤلف أن الملحمة تتجاوز الحدود المعتادة للحياة اليومية وتدخل في عوالم خيالية وخارقة. الملحمة تعبر عن تجسيد شعري لقصة غنية وشاملة، تختلف عن الواقع وتعتمد على المخيلة والتصوير الشعري لخلق عوالم خيالية ملحمية.

*المسرحية:

المسرحية هي فنٌ تمثيلي يتجسد على المسرح، حيث يتفاعل الممثلون مع الجهود لتقديم قصة درامية أو فكرة. تعتمد المسرحية على الأداء الحي والتفاعل المباشر. كما عرفه إيفستا لوني في كتابه الأجناس الأدبية "يتكون النص المسرحي من الكلام الذي ينطق به الممثلون."⁸ تعني هذه العبارة أن النص المسرحي يتألف من الكلمات والحوارات التي يقوم الممثلون بنطقها أثناء العرض المسرحي. أن الكلام في النص المسرحي ليس مجرد نص كتابي بل يأخذ حياة أهمية عند تجسيده ونطقه. "المسرحية الجنس الأدبي الذي برز وظهر عند اليونان وقسم إلى صنفين مأساة وملهامة."⁸ تتحدث هذه العبارة

⁸ تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي، حيدر علي الأسدي، ص51.

⁸ الأجناس الأدبية لإيف ستا لوني ترجمة: محمد الزكراوي، ص58.

⁸ تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي. حيدر علي الأسدي، ص55.

إلى نوعين من المسرحيات المأساة تركز على القصص الجادة والحزينة، في حين تعني الملهاة المسرحيات الفكاهية والترفيهية التي تهدف إلى إضحاك الجمهور.

*الرواية:

هي شكل من أشكال الأدب الطويل التي تحكي قصة خيالية أو واقعية عبر سرد متسلسل للأحداث وتطور الشخصيات. وغالباً ما تحمل رسالة أو فكرة عميقة كما عرّفها الدكتور نبيل راغب في كتابه فنون الأدب العالمي: "الرواية من الأشكال الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة لدى جمهور عريض من القراء."⁸ تشير هذه العبارة على أن الرواية هي نوع من أنواع الأدب يتمتع بشعبية واسعة بين القراء.

يعود ذلك إلى قدرتها على سرد القصص المعقدة وتطوير الشخصيات ذات عمق مما يجذب اهتمام جمهور كبير. "قصة خيالية نثرية تحاول تصوير أو توضيح التجربة والسلوك الإنسانيين ضمن الحدود التي تفرضها واسطة اللغة وضرورات الشكل بالاقتراب أكثر مما يمكن مما نفهم أنه الحقيقة واقعة."⁸ تعبر عن أن الرواية هي قصة خيالية مكتوبة بشكل نثري تهدف إلى تصوير وتوضيح تجارب وسلوكات الإنسان. يحاول الكاتب أن يقترب قدر الإمكان من تفاصيل وجوانب هذه التجارب والسلوكات باستخدام اللغة والشكل الأدبي بهدف جعل القارئ يشعر كأنه يعيش ويفهم الواقع بشكل أعمق. "تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء وتتشكل أمام القارئ

⁸ فنون الأدب العالمي لدكتور نبيل راغب، ص 181.

⁸ تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي، حيدر علي الأسدي الطبعة الأولى 2019م دار المجد للنشر والتوزيع ص 58.

تحت ألف شكل.⁸ يقصد بها أن الرواية تتنوع وتتغير في مظهرها وأسلوبها بطرق كثيرة. يظهر اللفظ "ألف وجه" أن الرواية قد تتخذ عدة طروحات وتظهر بوجوه متعددة. بينما يشير "ألف رداء" إلى قدرتها على تغيير مظهرها وملاحمها بشكل متكرر.

وعندما تتوكل أمام القارئ تفتح نفسها بتنوعها وتقديم نفسها بتنوعها وهذا ما يجعل القارئ يستمتع بتجارب وقصص مختلفة. ويقول روجر آلن: "الرواية نمطٌ أدبي دائم التحول والتبدُّل، يتسم بالقلق بحيث لا يستقر على الحال."⁸ تعبر هذه العبارة عن وجهة نظر روجر لرواية بأنها نمط أدبي دائم التحول والتغيير. يظهر المصطلح <دائم التحول والتبدل> أن الرواية لا تظل ثابتة أو ثابتة في هيكلها أو مضمونها.

* الخطابة:

هي فن وعلم التحدث أمام الجمهور بطريقة فعالة ومؤثرة. تهدف إلى إقناع الآخرين ويشمل مجال الخطابة استخدام اللغة بشكل متقن وفهم الجمهور المستهدف لتحقيق التأثير المرغوب. "تعد الخطابة من الأجناس الأدب المهمة وهي فن الإقناع. إقناع الآخرين التي تستمد أساليب منطقية وفيها حجة قوية مقنعة.

⁸ في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض صدرت السلسلة في شعبان 1998، علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت ص11.

⁸ ماهية الرواية، طيب بوعزة، عالم الأدب للبرمجيات والنشر والتوزيع، ط01، ص15.

عرفها الإنسان منذ العصور القديمة والخطابة جنس نثري من الأجناس التي ظهرت في الأدب الإغريقي القديم.⁸ أي أن العبارة تسلط الضوء على أهمية الخطابة كنوع أدبي بارز، حيث يعتبر فن الإقناع والقدرة على إقناع الآخرين جزءاً مهماً من هذا النوع، تعتمد الخطابة على استخدام أساليب منطقية وحجج قوية ومقنعة.

ويعتبر الخطاب جنساً نثرياً في الأدب وقد ظهر في الأدب الإغريقي القديم وله دوراً فعالاً في التأثير والتواصل في المجتمع. وعرفها الدكتور نبيل راغب في كتابه فنون الأدب العالمي: "الخطابة بمثابة الفن والعلم الأساسي في العصور القديمة التي إعتمدت على النقل الشفاهي للمعرفة. فلم تكن مجرد إلقاء لخطبة سياسية أو دينية أو اجتماعية كما هي حال الآن، بل كانت الفن والعلم الذي يدرس وسائل توظيف الألفاظ والمفردات والكلمات في تراكيب لغوية وبلاغية ونحوية."⁸ أي أن الخطابة في العصور القديمة كانت تعتبر فن الأساسي تعتمد على نقل المعرفة بشكل متقن لم تكن مجرد إلقاء الخطب كما هو في الوقت الحالي بل كانت تدرس كفن والعلم.

*الرسالة:

هي وسيلة لتواصل تتمثل في نقل المعلومات أو التفاهم بين الأفراد أو الجهات المختلفة. تأتي الرسالة بأشكال متنوعة سواء كانت كتابية أو شفوية وتستخدم للتعبير عن الأفكار أو الأخبار أو

⁸تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي، حيدر علي الأسدي الطبعة الأولى 2019م دار المجد لنشر والتوزيع ص 61.

⁸ فنون الأدب العالمي لدكتور، نبيل راغب، ص 227.

توجيهات. "الرسالة هي أحد الأجناس النثرية التي عرفتھا النظرية الأدب هي الرسائل التي تعد نصوصاً شعرية ونثرية. تمزج بين الشعر والنثر أحياناً تكتب في الغالب لأغراض فلسفية وأخلاقية إلا أنها تكتب بصيغ جمالية عالية المستوى يجعلها مفتوحة لقراءات متعددة."⁸

العبارة تشير إلى أن الرسالة تعتبر نوعاً خالصاً من النصوص في مجال الأدب حيث تمتاز بأنها تجمع بين عناصر الشعر والنثر. يتم كتابة الرسائل غالباً لأغراض فلسفية وأخلاقية ولكنها تتسم بصياغة جمالية عالية المستوى مما يجعلها قادرة على إستقطاب اهتمام القارئ بشكل متوفق. ويعرفها الدكتور عبد الخالق عيسى " فن الرسالة بخاصة يطرق أبواب الأدب الخالص ويعبر من أهم موضوعاته وهذا مؤشر على تعدد طرئق التعبير عن هذه الموضوعات."⁸ تعني هذه العبارة أن فن الرسالة، وبشكل خاص يستكشف مجالات الأدب النقي ويتناول مواضيع هامة، مما يشير إلى تنوع الأساليب المتاحة للتعبير عن هذه المواضيع.

*القصة القصيرة:

هي نوع من أنواع الأدب السردى، تتسم بحجمها القليل وتركيزها على تقديم فكرة أو حدث بشكل مختصر وفعال. (القصة القصيرة هي من الأجناس الأدبية النثرية وهي جنس سردي يعد حكاية

⁸ تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي ، لحيدر علي الأسدي ص 63.

⁸ فن الرسالة عند سهل بن هارون وعمرو بن مسعدة لدكتور عبد الخالق عيسى ص 11.

أدبية تدرك لتقص قصيرة نسبياً ذات خطة بسيطة وحديث محدد حول جانب من الحياة لا في واقعها العادي والمنطقي.⁸

تعني هذه العبارة أن القصة القصيرة تعتبر نوعاً من الأدب الثري وهي سرد أدبي يقدم حكاية قصيرة نسبياً. تتميز القصة القصيرة بخطة بسيطة وحديث محدد مما يمنح القصة القصيرة جاذبية خاصة بتمحور حول تفاصيل تفريغ حياة يومية بطريقة مميزة وغير متوقعة. "إنها تعني في مجمل المقصود منها تتبع آثار الأشخاص وسيرهم خلال فترة زمنية معينة."⁸

تعني بشكل عام متابعة تأثيرات الأشخاص وغيرهم على مر الوقت، حيث يتم استكشاف تطوراتهم وتغييراتهم خلال فترة زمنية محددة. "القصة القصيرة قادرة على مواكبة روح عصرنا وإيقاعه السريع بأسلوب أفضل من الرواية الطويلة فهي لا تستغرق وقتاً طويلاً في القراءة ويمكن نشرها في مجلة أسبوعية أو حتى جريدة يومية"⁸

تعريف رواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة:

تندرج ضمن النوع الإبداعي الذي يتداخل فيه الأدب بالتاريخ، فهذه الرواية كتابة للتاريخ لكنها ليست تكرار له. فقد جاءت محددة برؤية الفنان و وعيه بخفايا التاريخ وبذلك فهي خاضعة

⁸ تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي ، حيدر الأسدي ص 67.

⁸ قب كتابة قصة لفؤاد قنديل يونيو 2002، هيئة العامة لقصور الثقافة ص 27.

⁸ فنون الأدب العالمي لدكتور نبيل راغب الطبعة الأولى 1993 الشركة المصرية للنشر لونغمان ص 196.

لسلطة التاريخ بطريقة فنية تستهوي القارئ وتشده لقراءة الرواية والتعمق في صفحاتها بدلا من قراءة كتاب في التاريخ الذي يشعر القارئ بنوع من الملل والتعب.

وتتميز بترتيب الأحداث في الرواية جاء وفق ما حدث في الواقع وما عايشته الشخصية حقيقية وزمنها مبني بشكل عام على شخصية تاريخية مهمة وهي شخصية الأميرة عبد القادر وحياته وبطولاته.

*تعريف الكاتب والتعريف بالرواية :

عبد القادر قسيمة هو كاتب جزائري مشهور، قدم العديد من الأعمال الأدبية المميزة. لديه العديد من الروايات قواني في النصر وكذلك رواية الثائر من الجزائر التي إتحذناها نموذج في روايتنا ، ويقول المؤرخ أبو قاسم سعد الله في كتابه حياة الأمير عبر القادر " إن المؤلف قد جمع فيه وثائق أصلية يبدو أن حصل إليها من الأمير نفسه أو من عائلته مباشرة. وأهم من ذلك أنه كنبه. كما يقول، إملاء الأمير نفسه، فهو حينئذ نوع من الترجمة الذاتية." ⁸ ورواية الثائر من الجزائر كانت من أهم أعلامه حيث تعتبر رواية تاريخية تصور فترة زمنية عاش فيها الأمير عبد القادر ونضاله الشجاع من أجل استعادة استقلال الجزائر وكرامة شعبها، تستهدف الرواية موضوعات مثل العزيمة والصمود والحرية .

⁸ حياة الأمير عبد القادر لأبو قاسم سعد الله ، ص 06.

الفصل الأول

قضية تنوع وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية

تمهيد:

في عالم الأدب يندمج الجمال والتعبير لاكتشاف الإنسانية ومن ضمن تلك التجارب يبرز الأدب الجنسي. بتعبيره عن العواطف والرغبات بأسلوب جمالي؛ فالجنس الأدبي هو نوع أدبي يستخدم اللغة الفتية للتعبير عن العواطف والأفكار بشكل جمالي مثل الرواية والشعر والمسرح.

مفهوم الجنس الأدبي :

الجنس بأنه: "الضرب من الشيء أو الضرب من كل شيء".⁸ أي يشير أن الجنس هو جزء لا يتجزأ من الحياة والكون وأنه يمكن تصويره كجزء أساسي من كل شيء في الوجود. وقد عرّف لطيف زيتوني الجنس الأدبي بأنه: "اصطلاح عملي يستخدم في تصنيف أشكال الخطاب و هو يتوسط بين الأدب و الآثار الأدبية".⁸ ويعني بذلك أن الاصطلاح العملي يشير إلى عملية تحليل وتصحيح الخطاب الأدبي أي أن الجنس الأدبي يهدف إلى تحسين العملية الإبداعية و تفهم الأثر الأدبي بشكل أفضل وأرقى.

ويعرف الجرجاني الجنس بأنه : " اسم دال على كثيرين مختلفين بأنواع ".⁸ يقصد الجرجاني أن مصطلح الجنس يستخدم لتصنيف أشياء كثيرة ومتنوعة مثل أنواع مختلفة من الكائنات والأفكار والأشياء. ويعرف كذلك تودر وف الجنس الأدبي : " بأنه مجموعة من الخصائص تتصل بالكيان

⁸ من الجنس الأدبي إلى النوع الفيلمي، لسارة أبوريا ، مر: أحمد صفوت ، الإخراج الفني :إيمان أبوريا :تص: سارة أبوريا، الطبعة الأولى ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ص:07.

⁸ معجم مصطلحات نقد الرواية ، للطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون دار التّهار للنشر ط:الأولى طبع في لبنان، ص 67

⁸ م، ن، ص 07.

البنوي لكل جنس أي إلى خصائص استدلالية.⁸ يقصد أن الجنس الأدبي هو مجموعة من خصائص تتعلق بهيكل الداخلي للنص وتعبر عن تأثيراته و علاقته بالواقع.

مفهومها اصطلاحاً:

من الصعب إيجاد تعريف دقيق خاص بها فإنه لا يعني البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة بل هناك العديد من الدارسين تطرقوا لمفهومها. أمّا الجنس الأدبي فيتشكل كما بين عادل الفريجات في بحث له بعنوان الأجناس الأدبية تخوم أم لا تخوم: "من خلال مجموعة من النصوص متراكمة، تنظمها خصائص معينة، تكمن الناقد الأدبي من استنباطها وجعلها قواعد وأسساً لنصوص لم تولد بعد وعله فإنه الجنس الأدبي يغدوا بعد زمن من تراكم نماذج ونصوصه كوناً مجرداً، ففي حين تغدوا النصوص المنضوية تحت قواعده وطقوسه كوناً ملموساً وبعبارة أخرى يغدوا الجنس نصاً غائباً والتّموذج المجسّد له نصّاً حاضراً أو من هنا يمكن للمرء أن يرى الجنس الأدبي زمرة من الأعمال الأدبية تمتاز بخصائص أسلوبية محددة أو صيغة من صيغ التخيل فيها مزايا وخصائص تُعرف عليها عبر الزمن تشتمل عليها النصوص المنتمية إليها."⁸ قول عادل فريجات يركز على فكرة أن الجنس الأدبي يتطور بمرور الوقت نتيجة تراكم نماذج ونصوص الأدبية

يشدد على أن النقد الأدبي يستخدم هذا التراكم كأساس لاستنباط قواعد أساسية تحدد خصائص أسلوبية مميزة لهذا الجنس ويقول "الجنس الأدبي زمرة من الأعمال الأدبية" يشير إلى هناك

⁸ معجم المصطلحات نقد الرواية للطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون دار النهار للنشر ط: الأولى طبع في لبنان، ص 10.

⁸ الأجناس الأدبية، تخوم، أم لا تخوم، بقلم: عادل الفريجات، رقم العدد 38، تاريخ الإصدار: 1 ديسمبر 2000 ص 248.

مجموعة من الأعمال الأدبية التي تتشابه في خصائصها الأسلوبية نتيجة لهذا التراكم، وعرفها لطيف زيتوني في معجمه مصطلحات نقد الرواية: " فالأجناس الأدبية الثلاثة الغنائي والملحمي والمسرحي تتميز حيناً بمعايير شكلية "كطريقة الأداء: إنشاد، القص، التمثيل" وحيناً بمعايير بلاغية "كصيغة فعل القول" وحيناً بمعايير تاريخية.⁸

يشير لطيف زيتوني في هذه العبارة إلى أن الأجناس الأدبية تنقسم إلى ثلاث فئات هي الغنائية، المسرحية، الملحمية، وتتميز كل منها بمعايير شكلية أي صورة العمل الأدبي، وبمعايير بلاغية أي استخدام اللغة بشكل جمالي وفعال، وبمعايير تاريخية أي تأثير وربط بالسياق التاريخي. وقال كذلك: " يتفرع كل جنس من الأجناس الكبرى الثلاثة إلى أنواع فالمسرحي يتفرع إلى مأساة وملهاة ودراما، ويتفرع الملحمي إلى الملحمة والرواية وأقصوصة وهكذا...."⁸

لطيف زيتوني يرى أن كل جنس من الأجناس الثلاثة الكبرى يتفرع إلى أنواع فرعية مختلفة هي تفاصيل أكثر: المسرحي: المأساة: يركز على سرد القصة مأساوية أو حادثة تؤدي إلى نهاية مأساوية. الملهاة: يتناول الأعمال التي تهدف إلى تسلية والضحك والدراما: تركز على تقديم صراعات وأحداث مثيرة وتسعى إلى إيصال رسالة أو تأثير عاطفي، الملحمة تتعامل مع قصص ضخمة ذات طابع تاريخي أو أسطوري. أما الرواية تركز على سرد الأحداث وتطور الشخصيات عبر الزمن، والقصة تعني بسرد

⁸ معجم مصطلحات نقد الرواية للطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون دار النهار للنشر الطبعة الأولى، طبع في لبنان، ص 68.

⁸ م، ن، ص 68.

أحداث قصيرة بشكل مكثف. وهذه الفروع تعكس تنوع الأجناس الأدبية وكيف يمكن تقسيمها إلى فئات فرعية تعبر عن مواضيع وأساليب مختلفة.

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن الجنس الأدبي يعد صيغة فنية له مميزاته وسماته وقوانينه الخاصة والعامة ونستنتج أيضاً بأن الأجناس الأدبية قوالب عامة فنية أي أن الجنس الأدبي بمثابة وعاء يحتوي على مجموعة من أنواع الأدبية حسب بنيتها الفنية.

تطور الأجناس الأدبية:

تطور الجنس الأدبي يعكس تطور المجتمع والثقافة على مر العصور يتضمن هذه التطور تغيرات في المواضيع وأساليب التعبير. في العصور القديمة كان الأدب يرتبط بالدين وأساطير مع مرور الوقت طور الأدب ليعبر عن التحولات الاجتماعية والثقافة. كما قالوا ديكرودودروف " أن مسألة الأجناس تعد إحدى أقدم المسائل في الشعرية، فمنذ العصر القديم إلى الآن لم يتوقف الجدل حول تعريف الأجناس وعددها وعلاقتها فيما بينهما.⁸ حيث يشير النص إلى أن هذه المسألة هي واحدة من أقدم المواضيع في الدراسات الشعرية وتظهر تواصل الجدل حول تعريف الأجناس وعددها والعلاقات بينها حيث استمر هذا النقاش منذ العصور القديمة حتى الوقت الحالي .

ومن المعلوم أن " ظهور أجناس أدبية جديدة من الصعب أن يتم إدخالها في تقسيم الثلاثي السابق ذكره مما يدل على أن الأجناس غير ثابتة، وأنها في حركة دائمة تتغير من عصر إلى عصر نظراً لتأثر

⁸ من الجنس الأدبي إلى النوع الفيلمي لسارة أبوريا، مراجعة لغوية: أحمد صفوت الإخراج الفني: إيمان أبوريا: نص: سارة أبوريا الطبعة الأولى، جمهورية مصر العربية القاهرة ص 22.

الإبداع بالمجتمع، واحتياجاته وتطورات. وهذا يؤكد إلى أن الجنس الأدبي ليس معطى ثابت بل يتأثر ويتفاعل مع النتاج الفكري الإنساني.⁸ تشير هذه العبارة إلى أن الأنواع الأدبية ليست ثابتة وتتغير باستمرار بسبب تطور الإبداع في المجتمع وتغير احتياجاته وظروفه. تطور الجنس الأدبي باستمرار مع تقدم المجتمع وتغير احتياجاته وتطورات الثقافية مما يعكس حركة الإبداع المستمرة والتغيرات التي تحدث في العصور المختلفة. ومن هنا نتعرف على بعض الأجناس الأدبية التي تداخلت في الرواية

مفهوم الشعر:

الشعر هو فن لغوي يتميز بالتعبير عن المشاعر والأفكار بشكل مبتكر وجمالي، من خلال استخدام الكلمات بطريقة متقنة وموزونة ومنظمة. يتميز الشعر بالاهتمام بالنظم والإيقاع والقافية والصورة البصرية، ويعتبر وسيلة للتعبير عن الخيال والواقع والتجارب الإنسانية بأشكالها المختلفة في صورة شعرية إبداعية: وهو "فنٌّ من فنون اللغة، مقترنٌ في المعتاد بالنظم، غايته العبارة عن الشيء أو إيقاظ معناه بواسطة تأليفات كلامية للإيقاع والانسجام والصورة فيها من الأهمية ما للمحتوى المعقول نفسه وأحياناً أكثر."⁸

يفهم من هذه العبارة أن الشعر فن من فنون اللغة، حيث يتميز الشعر بأنه غالباً ما يكون مقترناً بالنظم أي يتبع ترتيباً معيناً في القافية والوزن والإيقاع غايته الأساسية هي التعبير عن أفكار ومشاعر معينة ولشعر أهمية كبيرة من حيث مستوى الفهم والتفاعل العقلي حيث يتطلب فهمه واستيعاب

⁸ من الجنس الأدبي إلى النوع الفيلم لسارة أبوريا، مراجعة لغوية: أحمد صفوت، ص 28.

⁸ الأجناس الأدبية لإيلاف ستالوني، ترجمة محمد زكراوي، مراجعة: حسن حمزة، الطبعة الأولى: بيروت، أيار مايو 2014 دار النشر: المنظمة العربية لترجمة ص 167.

معانيه ، ووجود مستوى عقلي معقول ووعي باللغة والثقافة وأحياناً يمكن أن يتعدى الشعر هذا المستوى ليصل إلى الأبعاد الفلسفية أو الروحية. مما يجعله أكثر تعقيداً وعمقاً. ويوجه إلى القراء بشكل عام، وله تأويلات خاصة به. " الشعر يهدف إلى كمال الحياة. ومادام يسعى نحو هذا الهدف فلا بد من أن يتبنى المخطط الأخلاقي الذي يصل الإنسان بهدى منه إلى الفضيلة والسعادة.

ولكن الشعر لا يوصل قيم هذا المخطط الأخلاقي بطريقة مباشرة، إنه يوصلها من خلال وسيط نوعي يقدم قيم هذا المخطط تقدماً فنياً مؤثراً.⁸ أي أن الدور الفني والثقافي للشعر في تعزيز القيم الأخلاقية. يعتبر الشعر وسيلة لنقل القيم والمبادئ الأخلاقية بطريقة فنية وجمالية ولكن بشكل غير مباشر فهو يستخدم لغة الشعر والصورة الجمالية لتقديم هذه القيم بشكل مؤثر وجذاب، حيث يسهم في بناء مجتمع أكثر تفاهماً وتلاحماً من خلال تعزيز القيم والمبادئ الأخلاقية بشكل جمالي. " الشعر على أنه كلام منظور، بأن على المنشور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم، بما خص به من النظم الذي إن عدل عن جهة الأسماع، وفسد على الذوق. ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر.

هذا فرق واضح بين الشعر والنثر لأن الأول له وجهة نظر تُظهر فهماً عميقاً لطبيعة الشعر ودوره في المجتمع. يفسر البيان أن الشعر يعتبر عبارة واضحة ومنظورة على الورق والتي يستخدمها الناس في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بشكل موزون ومنظم. ومع ذلك، فإن فهم الشعر وتقديره لا يتوقفان على المهارات التقنية فقط، بل يتعداها إلى الذوق والحس الفني والثقافي، وتشير أيضاً أن

⁸ مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي لجابر عصفور، الطبعة الخامسة 1995 ص 209.

الشعر ليس مجرد الالتزام بالنظم والقواعد الشعرية، بل يتطلب أيضاً الحس الفني والذوق المتقن، والقدرة على فهم واستيعاب الجماليات اللغوية والمعاني العميقة التي يحملها الشعر. وأهم ما ارتبط بالشعر خاصية الأدبية الشعرية التي تحدث عنها أدونيس في قوله: "أنه رؤيا. والرؤيا، بطبيعتها قفزة خارج المفاهيم القائمة. هي إذن تغير في نظام الأشياء وفي نظام إليها."⁸ أدونيس يعتبر الشعر وسيلة لفتح أبواب الإبداع. يرى الشعر عند أدونيس كمجال يسمح للكتاب بالتعبير عن الجوانب العميقة والغامضة من الواقع والحياة، بالنسبة لأدونيس أن الشعر هو وسيلة لفتح العقل والقلب لفهم أبعاد جديدة من الواقع وهو رؤيا خارجة عن حدود الفكر العادي بل هي خارج النظام المألوف

أنواع القصائد الشعرية:

1/ القصيدة العمودية: هي شكل شعري يتميز بتنظيم أبياته عمودياً بحيث تتقاطع الأسطر في كل بيت. "تعتمد نظام البيت الشعري المؤلف هي صدر وعجز وقافية وروي. موزونة ومؤلفة من تفعيلات محددة وثابتة تكون البحور الخليلية: مثل قول الشاعر: "⁸

أسهُو بنصفي ثُمَّ أدركُ أَنَّهُ نصف الخيال مُجَحَّعٌ لَمْ يندَم.

وهي على البحر الكامل:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ.

⁸ مفهوم الشعر بين أدونيس ونزار قباني لفارس الرحاوي، دار العربية للموسوعات ص 15.

⁸ أساسيات الشعر وتقنيات، إشكالية التمييز بين قصيدة النثر والخاطرة وقصيدة التفعيلة لمحمود فحطان، الطبعة الأولى 1438هـ.

2017م، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع ص 17 و18.

القصيدة العمودية هي نوع من الشعر يتميز بتشكيلها الخاص وتركيبها الفنية. تتكون القصيدة من أبيات قصيرة تتبع بنية معينة حيث يتألف من الصدر والعجز. الصدر هو الجزء الأول من البيت والعجز هو الجزء الثاني. تتميز القصيدة بقواعد محددة، وتتميز أيضاً بأن تكون بحوارها من نوع خليبي وهي إحدى أنواع البحور في الشعر العربي التقليدي. والشعر هو جنس أدبي وُصفَ في الرواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة ووظفوا القصيدة العمودية نذكر البعض منها: ⁸

لو كنت أصبحت في الصحراء مرتقيا بساط الرمل به الحصباء كالدرر.

أوجلت في روضة قد راق منظرها بكل لون جميل شيق عطر.

تستنشق نسيما طاب منتشقا يزيد في الروح، لم يمرر على قدر.

2/ قصيدة التفعيلة {الشعر الحر}:

الشعر الحر هو شكل من الأشكال الشعر يتميز بعدم الالتزام بالقواعد التقليدية للشعر مثل القافية والوزن والقياس، بل يسمح للشاعر بالتعبير بحرية تامة دون قيود منطقية أو تقليدية مما يمكنه من التعبير عن أفكاره ومشاعره. بطريقة فريدة وشخصية. وهي "طريقة استخدام جديدة للبحور الخليلية، تكتب بثمانية بحور خليلية وهي البحور الأحادية التفعيلة { الوافر، والهزج، والرجز، السريع، والمتدارك والمتقارب والرمل والكامل". ⁸

⁸ ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، الطبعة الأولى : 1436هـ. 2015م دار النفائس لطباعة والنشر والتوزيع ص24.

⁸ أساسيات الشعر وتقنيات، إشكالية التمييز بين قصيدة النثر وخاطرة وقصيدة التفعيلة ، لمحمد قحطان ص19.

قال الشاعر: "8"

لست الضمير لكي أُؤنب

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلَاتُنْ

مَا ذَنْبُهَا؟

مُتَفَاعِلُنْ

أَرْحَتْ عَنَانَ حَصَانَهَا

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ .

اتضح مفهوم الشعر الحر هنا هو أسلوب شعري يتميز بعدم الالتزام بالقواعد التقليدية للشعر مثل القافية والوزن والقياس، في استخدام اللغة والصور الشعرية بأي شكل يختاره دون تقييد. وعندما يشير إلى استخدام البحور الخليلية بشكل جديد، يعني ذلك أن الشاعر يمكنه إتباع الأنماط الشعرية التقليدية بطرق جديدة ومبتكرة وبالتالي يمكنه تكوين قصائد تتمتع بالحرية المطلقة والابتكار في التوزيع والتنسيق والتعبير.

3/ قصيدة النثر:

قصيدة النثر هي شكل مت أشكال الشعر يتميز بعدم تقييد النص بالقوافي أو الأوزان الشعرية التقليدية. يتيح للشاعر التعبير بحرية أكبر واستخدام اللغة بشكل متنوع ومباشر دون الالتزام بتقنيات

⁸ م ن، ص ن.

الشعر التقليدي وعدّت بأثما" جنس أدبي يتقيد بشروط فنية عالية. يمكن أن نطلق عليه شعراً منشوراً لا يتقيد بوزن وقافية، ولكنها تعتمد إيقاعاً داخلياً وصوراً ولغةً شعرية مكثفة ومبتكرة وتوفيقاً بين الصّوت والمعنى وبين الإيقاع والفكرة".⁸

مثال ذلك قول الشاعر:⁸

أفتحُ فمي

أعلق في سقف حلقي.

كيساً أسود جمعت فيه هزائمي بنية ابتلاعها

لساني غصن يابس⁸

والماء ضرير تاه في طريقه نحوي

يتضحّم الكيس كغصّة.

كما تبدو لنا القصيدة لم تلتزم بوزن موحد أو قافية وحتى الروي، هناك فرق بين طول الأبيات، البيت الأول فيه كلمتين أما الثاني أكثر، واستعمل صور بيانية مختلفة وكنيات وتشبيهات وتسلسل الأفكار والجمال.

4/النثر/الخاطرة:

⁸ أساسيات الشعر وتقنيات، إشكالية التمييز بين قصيدة النثر والخاطرة وقصيدة التفعيلة لمحمد قحطان ، ص21.

⁸ م، ن ص 21.

الخاطرة هي نوع من الشعر يتميز بالتعبير عن المشاعر والأفكار الشخصية بشكل عميق وعاطفي وغالباً ما تكون في شكل قصائد قصيرة. تتنوع موضوعات الخواطر بين الحب والحزن والفرح والتأملات الفلسفية وغيرها ويتميز هذا النوع من الشعر بالحرية الشديدة في التعبير دون الالتزام بالقواعد الشعرية العربية القديمة. وفي هذا القول توضيح معناها؛ حيث (شبهت بالمقال لذا أصنفها ضمن النصوص النثرية التي لا تلتزم بوزن ولا قافية تجرى عفوية ولحظية وتبتعد عن الإسهاب وتخلو من الحجاج والبراهين، وتعبر عن فكرة وإحساس معين يجول في خاطر كاتبها لإثارة العاطفة القارئ يكتبها الشاعر وغير الشاعر لأنها لا تحتاج إلى موهبة شعرية).⁸

إنّ موصفات الخاطرة توضح أنّها تشبه المقال في بعض الجوانب خاصة الكتابة النثرية فلا تلتزم بوزن ولا قافية وتتسم بالعفوية واللحظية ولا يكون الشاعر فيها أو الكاتب ملتزماً بموضوع معين أو غرض محدد تكتب من أجله بل هي تنفيس وترويح عن الإنسان بينه وبين فكره وخواطره أو هي فترة من الإبداع العاطفي والفكري عن طريق الكلمات فتأتي الخاطرة بشكل يوحي على ما يحس به الكاتب فقط.

الحوار:

هي عملية تبادل الآراء والأفكار بين شخصين أو أكثر بهدف التواصل وفهم وجهات نظر بعضهم البعض. يعتمد الحوار الاستماع الفعّال والتعبير عن الأفكار بوضوح واحترام للآراء الأخرى،

أساسيات الشعر وتقنيات، إشكالية التمييز بين قصيدة النثر والخاطرة وقصيدة التفعيلة لمحمد قحطان. ص 22.⁸

ومعناه في اللغة "أصله من الحَوْر، وهو الرجوع. وهم يتحاورون أي يتراجعون وحاورته: راجعة الكلام وهو حسن الحوار. فالحوار هي المرادة في الكلام.

وفي الاصطلاح معناه عام يشمل صوراً عديدة منها المناظرة والمجادلة ويراد به: مراجعة الكلام والحديث بين طرفين. دون أن يكون بينهما ما يدل بالضرورة على الخصومة.⁸ تشير هذه العبارة بأن الحوار بأنه عملية تفاعلية تجمع بين مجموعة من الأشخاص لتبادل الأفكار والآراء بشكل متبادل ومتناول. يهدف الحوار إلى بناء الفهم المشترك وتعزيز التواصل بين الأطراف المشاركة ويعتمد على الاستماع الفعّال والتعبير بوضوح واحترام للآراء المختلفة.

أهمية الحوار: ⁸

- - الحوار وسيلة لتفاهم
- - الحوار عبارة عن مطلب إنساني وأسلوب حضاري يصل الإنسان من خلاله إلى النضج الفكري. وقبول التنوع الثقافي الذي يؤدي إلى الابتعاد عن الجمود والفتح قنوات التواصل مع المجتمعات الأخرى.
- - الحوار من أهم أدبيات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي تتطلبها الحياة في مجتمعنا المعاصر. لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على تفكير المشترك

⁸ فن الحوار لعماد أبو صالح، وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية ص 08.

⁸ فن الحوار لعماد أبو صالح، وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية ص 20.

والتحليل والاستدلال. بغية إنهاء خلافاتهم مع الآخرين بروح التسامح والصفاء بعيداً عن العنف والإقصاء.

● - الحوار هو سمة من سمات المجتمعات المتحضرة والأداء الفعالة لتساعدتهم على حل المشكلات الصعبة وتعزيز التماسك الاجتماعي.

● أي أن الحوار يعتبر وسيلة أساسية لتفاهم والتواصل بين الأفراد والمجتمعات فهو يمثل مطلباً إنسانياً أساسياً وأسلوبياً حضارياً يساعد الإنسان على تحقيق النضج الفكري. يعتبر الحوار جزءاً لا يتجزأ من التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع المعاصر. حيث يساهم في تعزيز فهم الآخر وبناء العلاقات الإيجابية وتحقيق التقدم والتطور، الحوار يوجد في "رواية الثائر من الجزائر" لعبد القادر قسيمة

- حوار الحاج محي الدين مع ابنه عبد القادر: ⁸

"الحاج محي الدين: لك الحمد حمد الشاكرين، ولك الشكر شكر الحامدين أحمدك يا رب الذي أعنتنا على أداء فريضة هذا العام.

عبد القادر: فعلا يا أبي أدامها الله نعمة ورزقنا العافية دوماً، حجاً مبروراً و سعيّاً مشكوراً

وهذا الحوار دار بين الأب مع ابنه حمد الله عز وجل

- وحوار آخر الشيخ بوطالب مع الحاجة الزّهراء: ⁸ "

⁸ ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة ص 15.

الشيخ بو طالب: كيف حالك يا حاجة زُهرا؟ كل عام وأنتم بخير وعيدكم مبارك.

الحاجة الزُهرا: وأنت بألف خير، تقبل الله أعمالك يا شيخ بو طالب.

الرواية مفهومها وتطورها:

لغة: إن الأصل في مادة "روى" في اللّغة العربية هو جريان الماء، أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى حال أخرى، كما أُطلقَ عل الشخص الذي يسقي الماء الرواية، وأصل معنى "الرواية" في العربية القديمة أنما هو الاستظهار⁸

اصطلاحاً:

تعد الرواية في الأدب العربي الحديث والمعاصر الفن الأدبي الأقدر على التعبير عن الهموم الإنسان ومعالجة القضايا السياسية والاجتماعية المركبة والمعقدة. ويعرفها روجر آلن "الرواية نمط أدبي دائم التحول والتبدل، تتسم بالقلق بحيث لا يستقر على الحال".⁸ وهذا يعني أن الرواية هي شكل أدبي متغير ومتقلب، وبتميز بالقلق وعدم الاستقرار في الرواية. قد تتغير الأحداث وتتطور الشخصيات، وهذا يخلق جواً من التوتر والتشويق، بالإضافة إلى ذلك، قد يتغير أسلوب السرد والتناوب بين وجهات نظر مختلفة، هذا الاستقرار المتغير يجعل الرواية مثيرة ومليئة بالتوقعات.

⁸ م، ن ص 22.

⁸ في نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض: لإشراف أحمد مشاري العدواني، صدرت عن المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت ص 22، 23 بتصرف.

⁸ ماهية الرواية، د: الطيب بوعزة: الطبعة الأولى 2016م: عالم الأدب للبرمجيات والنشر والتوزيع ص 15.

كما يعرفها إم فورستر: "الرواية كتلة هائلة عديمة الشكل."⁸ معنى هذا أن الرواية هي مجرد تجمع كبير من الكلمات والأحداث ولكنها لا تملك شكلاً محدداً، يمكن أن تكون الرواية طويلة ومعقدة، وتحتوي على العديد من الشخصيات والأحداث، ولكنها لا تأتي بشكل محدد أو مرتب، هذا الوصف يشير إلى أن الرواية قد تكون غير متناسقة أو غير منظمة في بعض الأحيان، وهذا يعطيها الحرية للتعبير والإبداع. ويقول جورج لوكاتش في تعريفه للرواية بأنها هي النوع الأدبي النموذجي للمجتمع البرجوازي وهي ذلك التصوير الحكائي للكلية الاجتماعية.⁸

المعروف أن الرواية فن أدبي يستفيد من كل الأجناس الأدبية الشعرية والنثرية والأجناس الكتابية الأخرى والخطابات المختلفة التاريخية والسياسية والثقافية وغيرها، ولعل الأجناس الأدبية أكثر ما تستفيد منها الرواية، وتأتي في مقدمتها المسرحية. فيقول الدكتور عبد الملك مرتاض في ربطه الرواية بالمسرحية "الرواية في أي طور من أطوارها لا تستطيع أن تفلت من أهم ما تتميز به المسرحية وهو، الشخصية والزمان والحيز واللغة والحادث، فلا مسرحية ولا رواية إلا بشيء م ذلك."⁸

تشير هذه العبارة أن الرواية لا تستطيع الابتعاد عن أهم العناصر التي تميز المسرحية: وهي الشخصية والزمان واللغة : فكل هذه العناصر تلعب دوراً حاسماً في تكوين الرواية وإثراء قصتها،

⁸ ماهية الرواية، د: الطيب بوعزة ص 16.

⁸ الرواية كملحمة برجوازية، جورج لوكاتش، ترجمة جورج طرايشي، الطبعة الأولى 1989، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص 09، بتصرف.

⁸ في نظرية الرواية، د، عبد الملك مرتاض، بالإشراف أحمد مشاري العدواني صدرت عن المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب. الكويت 1998. ص 13.

وبدون هذه العناصر لا يمكن أن تكون هناك رواية، كما أن الرواية تمتلك الخط الدرامي الذي يعتمد عليه الخطاب المسرحي الذي له خصوصيته التي تتمثل في ثنائية النص والعرض.

كما يرى عبد الملك مرتاض أن الرواية تشترك مع الملحمة في طائفة من الخصائص وذلك من حيث أنها تسرد أحداث تسعى لأن تمثل الحقيقة وتعكس مواقف الإنسان ويرى في نفس السياق أن الرواية لا تنهض على مبدأ تناول الأشياء الخارقة للعادة، وهي الخاصية نفسها التي تتغذى منها الملحمة وتقوم عليها في بنائها العام.⁸

فيفهم من هذا أن الرواية والملحمة تشتركان في عدد من الخصائص فكلما يسعيان لتسليط الضوء على الحقيقة وتجسيد تجارب الإنسان سواء كان الرواية تروي قصة فردية أو تصور حقائق اجتماعية أو سياسية، فإنها تسعى لنقل القارئ إلى عالم آخر وتعيشه مع الشخصيات والأحداث. تهدف الرواية والملحمة إلى إلهام القارئ وتعزيز التفاعل مع القصة والمواقف التي تتناولها. ويقول عبد الملك مرتاض أن "أصحاب النزعة التاريخية أن التاريخ والرواية مترابطان"⁸

حيث أن أصحاب النزعة التاريخية يرون أن التاريخ والرواية مترابطان بشكل وثيق فالتاريخ يعكس الأحداث والتطورات التي شهدتها المجتمع على مر الزمان والرواية تعتبر وسيلة لتصوير وتوثيق تلك الأحداث وتأثيرها على البشر، وتساعدنا على فهم التاريخ وتعيشنا في تجارب الأشخاص الذي عاشوا في تلك الفترة.

⁸ في نظرية الرواية ، د: عبد الملك مرتاض ، ص 12. بتصرف

⁸ في نظرية الرواية، د: عبد الملك مرتاض، ص 15.

إذن الرواية ترتبط بالتاريخ ارتباطاً قوياً فهي أقرب الفنون الأدبية إلى التاريخ. فكلاهما يقوم على السرد. والاهتمام بالأحداث والشخصيات وإذا كان التاريخ حكاية الماضي فإن الرواية حكاية الحاضر، فلا عجب أن يلجأ الروائي إلى حُضن التاريخ فيجعل أحداثه مادة لصنع عالمه الروائي، بذلك نشأت الرواية التاريخية.

كما ربط هذا الأخير الرواية بالأسطورة وذلك من خلال قوله " الفرق العميق بين السرد الأسطوري والحكاية الروائية هو أن إحداها تنبع من فكر الرمز، وإحداها الآخر تنبثق من فكر السمة."⁸ وهذا يعني أن السرد الأسطوري ويعتمد على استخدام الرموز والأساطير لتوصيل المعاني والرسائل، بينما الحكاية الروائية تستند إلى تطور الشخصيات وتساعد الأحداث لإيصال القصة، هذا الاختلاف في الأسلوب يعطي كل منهما طابعاً فريداً ويؤثر في تأثيرهما على القارئ.

تطور الرواية:

"الرواية هي الشكل الأدبي الأكثر دلالة في المجتمع البورجوازي وهناك ولا شك آثار أدبية يعود تاريخها إلى العصور القديمة وإلى العصر الوسيط غير أن الخصائص التي تعني بالرواية وحدها وترتبط بها، لم تبدأ بالظهور إلا بعد أن صارت الرواية الشكل الذي يعبر عن المجتمع البورجوازي وفضلاً عن

⁸ م، ن، ص 16.

ذلك ففي الرواية نرى أن التناقضات التي تتميز بها المجتمع البورجوازي توجد مصورة بطريقة أكثر مُلائمة وإفصاحاً.⁸

يفهم من هذا أن لوكاتش يرجع بدايات الرواية إلى ظهور المجتمع الرأسمالية من خلال شواهد نصية عاصرت تلك الفترة كظهور رواية "دون كيشوت لسيريفانتس، وروايات الكاتب الفرنسي الساخر رابلي". وقد أثبت أن الروائيين قد ناضلوا مبرراً ضد استبعاد الإنسان في القرون الوسطى وتمثل الروحية الفردية لهم المثل الأعلى، وقد خاضوا صراعين الأول ضد عبودية الإنسان في المجتمع الإقطاعي، والثاني ضد تدهور الإنسان في المجتمع الجديد، أما الأسلوب فقد اسم بالفانتازيا الواقعية واحتفظت الرواية بالحقبة الاجتماعية.

مكونات وخصائص الرواية:

تتميز الرواية بخصائص ومكونات كباقي الأجناس الأخرى نذكر من أهم مكونات وخصائصها:

1/ اللغة والكتابة: يقول الدكتور طيب بوعزة في هذا الشأن " تكشف القراءة الوصفية والتصنيفية لمكونات النص الروائي انه تقوم على مجموعة من العناصر: أولاً منسوج في لغة مكتوبة، غير أن الروائية ليست واحدة، بل متعددة تبعا لتعدد الطرائق واختلاف الأساليب (أسلوب تقرير، وصفي، رمزي، إيحائي، انزياحي.....) لكن من رواية الخاصية التواصلية

⁸ نظرية الرواية وتطورها، لوكاتش، ترجمة نزيه الشوفي. ص15.

يمكن أن نختزل فنقول بأن اللغة قد تتمظهر بمستويين اثنين: فتكون لغة تصويرية، شفافة تكشف وتصرح، أو لغة مكثف تشير ولا تصفح.⁸

فخلال الأعوام الستين من القرن العشرين كانت لغة الرواية تبرز في مستويين اثنين وجوبا إذ تستعمل اللغة الفصحى أثناء السرد، مما يجعلها لغة راقية، أنيقة تعبر بالفعل على شخصية الكاتب قبل شخصيات الرواية هذا هو المستوى الأول.

أما المستوى الثاني تجسده لغة عامية متدنية في أغلب الأحيان تتكون من عدد ضخم من الألفاظ التي تبنى حوار شخصيات الرواية، أي أننا نتدرج من مستوى أعلى إلى مستوى أدبي. وهذا ما كان عليه المؤلفون العرب في السنوات الخمسينات كيوسف السباعي؛ حيث اعتمدوا على لغة عربية فصيحة بسيطة أثناء السرد في حين يتدنى مستوى لغتهم إلى عامية سوقية ساقطة، خلال معالجة الحوار مما يجعل القراء ينفرون من قراءتها بمجرد الوصول إلى آخر سطر.

2/ المكان الروائي:

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور رواية أو أي حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين. يقول الدكتور بوعزة في الموضوع " رغم إمكان الاستغناء عن المكان، فإن المتوالية الزمنية

⁸ ماهية الرواية، د الطيب بوعزة، عالم الأدب للترجمة والنشر، الطبعة الأولى 2012، بيروت/لبنان ص45.

تستدعى ضمناً فضاء جريان الحدث فالمتن الروائي موصول بالحياة، متخلية كانت أو واقعية، لذا يحتل الفضاء فيه موقعا مهما، لذا يحرص الروائي على أن يرسم للرواية مجالها المكاني.⁸

وهذا يعني أن المكان الروائي يتميز بكونه فضاء لفظي، لا يوجد إلا من خلال اللغة، والمكان الروائي هو مكان لفظي تصنعه اللغة لحاجيات التخيل وأهدافه الفنية، وتستطيع المتلقي إدراكه ومعرفة إبعاده إذا أجاد الروائي تشخيصه وإيهام المتلقي بحقيقة وصدقة.

ويواصل الدكتور في قوله: "والفضاء الروائي يختلف عن الفضاء المسرحي، لأن هذا الأخير يتجاوز المستوى اللغوي إلى المستوى المادي، فيتشكل في شكل ديكور مرئي، بينما الفضاء الروائي يثوي داخل اللغة، ومن ثمّ. فهو لا يرتكز فقط بخيال الروائي الذي أبدعه بل أيضاً بفاعلية خيال المتلقي الذي يعيد ترسيمه ذهنياً"⁸

إذا نظرنا إلى طريقة تحديد ووصف الأمكنة في الروايات نجدها عادة تأتي متقطعة. ولسنا في حاجة للتذكير بأن ضوابط المكان في الروايات متصلة عادة بلحظات الوصف، وهي لحظات متقطعة أيضاً تتناوب في الظهور مع السرد أو مقاطع الحوار، ثم أن تغير الأحداث وتطورها يفترض ترددية الأمكنة واتساعها وتقلصها حسب طبيعة موضوع الرواية، لذا لا يمكننا أن نتحدث عن مكان واحد في الرواية كما أن حضور الأمكنة في النص الروائي لا يتأسس على قاعدة ثابتة أو خطة معروفة ذلك أن المشاهدة في الرواية تتعدد مما دفع الروائيين إلى انتقاء أماكنهم بعناية لتصوير مشاهد الرواية، فهناك

⁸ ماهية الرواية، د: الطيب بوعزة ص52.

⁸ م، ن: ص52.

من الكتاب يفضل الأمكنة المغلقة في حين هناك من يفضل الأمكنة المفتوحة الواسعة، إذ نستنتج وجون نوعين من الأماكن في الرواية: الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة.

وفي الأخير نقول أن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بنسبة للقارئ، شيئاً محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعتها، أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور، والخشبة في المسرح وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك، فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني.

3 / الزمن الروائي:

يعتبر الزمن أهم عنصر في العالم الروائي ذلك أنه لا يمكن أن توجد الرواية من دونه، فهو محورها والعمود الفقري الذي يشد أجزائها لتكون مترابطة ومتلاحمة فيما بينهما، فهو العنصر الذي تبدأ به الرواية وتنتهي به. فلا نجد عملاً روائياً إلا وكان عنصر الزمن ومكوناته.

يرى الدكتور بوعزة الطيب في هذا الشأن ويعلق "لابد للسرد الروائي من أن يستوي في متوالية زمنية، أجل يمكن له أن يستغني عن المكان، لكنه لا يستطيع الاستغناء عن الزمن: يقول جيرار

جينيت: "من الممكن أن نقصّ الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيداً عن المكان الذي نرويها فيه، بينما قد يستحيل علينا ألا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن معل السرد." ⁸

وجيرار جينيت يرى أن المفارقة الزمنية تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة، وهذا يشير إليه الحكى صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة يرى بعض نقاد الرواية البنائين أنه " عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقات السردية." ⁸

إذن فالمفارقة الزمنية هي نظام ترتيب الأحداث من حيث زمن القصة وزمن الخطاب والتي يولدها الراوي في السرد عن طريق انحرافه باتجاه الماضي أو المستقبل أو ما يسمى بالاسترجاع والاستباق ولهذا المفارقة الزمنية مدى وسعة تتحدد بعدد الشهور والأيام أو عدد الصفحات في النص.

⁸ ماهية الرواية، طيب بوعزة، ص 51.

⁸ بنية النص السردى، من منظور النقد الأدبي، د حميد لحداني، الطبعة الأولى 1991، جميع الحقوق محفوظة، الناشر: المركز الثقافي الغربي للطباعة والنشر والتوزيع ص 74.

4/ الرواية والشخصية:

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، فهي الجانب الموضوع أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتخلق حولها كل عناصر السرد. على اعتبار أنها تشكل المختبر للقيم الإنسانية التي يتم نقلها من الحياة، ومجادلتها أدبيا داخل النص، لدرجة أن بعض المهتمين بالشأن الروائي يميلون إلى القول، بأن الرواية شخصية بمعنى اعتبارها القيمة المهيمنة في الرواية. يقول طيب بوعزة "موقع الشخصية في المتن الروائي محوري تماما كمحورية المفهوم في المتن الفلسفي، فإذا كان ميلان كونديرا يقول: "إن الفلسفة تعرض أفكارها في فضاء تجريدي بلا شخصيات"، فإن الفلسفية نقطة ارتكاز بديلة، وهي المفهوم، كما يقول جيل دولوز وفيليكس غاثاري أن "الفلسفة صناعة المفاهيم" وبالقياس على ذلك يكن أن نقول أن الرواية صناعة شخصيات.⁸

فالشخصية الروائية بوجه عام هي ذات طابع وظيفي وتخضع لاعتبارات مفهومية حتى تكتسب هذه السمة، فهي في المقام الأول الدور والأدوار بطبيعتها متنوعة ومتعددة وتشمل كل مشارك في العمل الأدبي، سواء اضطلع بدور سلبي أو إيجابي بشرط أن يشارك في الحدث، ومن لا دور له. ولم يشارك في الحدث فيمكن اعتباره جزءاً من الوصف، فهي على درجة من الارتباط حد الالتصاق بالحدث، ولأنها متعددة الوظائف والتصنيفات التي لا حصر لها: يمكن أن تكون صوت الكاتب نفسه، وليس شخصية فهو خالق الشخصية الأدبية لا الشخصية ذاتها، ويمكن أن يلتقط الروائي

⁸ ماهية الرواية، د : طيب بوعزة ص 47.

شخصياته إما من أشخاص حقيقيين مبعثرين في الأخبار المرئية والمقروءة والمتداولة على ألسن الناس وتحويل تلك النماذج الحياتية الحية إلى شخوص ذات طابع خيالي، ومقابل هذا القلب الواقعي هناك مرجع آخر مصدره ذات الكاتب نفسه.

الخطابة:

تعد الخطابة من وسائل التعبير التي استعملها الإنسان في حياته منذ القدم، فقد خلق الإنسان باستعداد فطري لتعبير عن رأيه وإقناع غيره به. لغة: "مصدر خطب يخطب أي صار خطيباً. وهي على هذا صفة راسخة في نفس المتكلم، يقتدر بها على التصرف في فنون القول." ⁸ أي أن الخطابة من حُطَبِ الناس أي ألقى عليهم خطبة وخطب الخطابة، أي أنه صار خطيباً أما الخطاب فهي صيغة مبالغة وتدل على الشخص الذي يخطب كثيراً أي الشخص الكثير الخطبة. أو هو من يخطب في المسجد أو يتحدث عن قومه، والخطب والمخاطبة والتخاطب جميعاً تعني مراجعة في الكلام والخطب أيضاً هو ما يعني العظيم من الأمور والذي يكثر فيه التخاطب.

اصطلاحاً:

فقد ورد في الخطابة العديد من التعريفات، يعرفها الإمام محمد أبو زهرة بأنها: "محاولة التأثير في النفوس السامعين وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم وإقناعهم، فالخطابة مرماها التأثير في نفس

⁸ الخطابة أصولها تاريخها في أزه عصورها عند العرب، الإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي. الطبعة الأولى، القاهرة ص15.

السامع ومخاطبة وحداثة وإثارة إحساسه لأمر الذي يراد منه، ليدعن للحكم إذعائاً، ويسلم به تسليماً.⁸

والمراد من قول الإمام محمد أبو زهرة أن الخطابة هي قوة تنطوي على إقناع الناس ما أمكن في كل أنواع الأمور، والخطابة هي نوع من أنواع المحادثات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجمهور الذي يسمّعها والذي يتأثر بها، لذلك كان من أكمل التعريفات وأشملها للخطابة هو أنها فن مخاطبة الجماهير للتأثير عليهم، فلخطابة هو فن يقوم بشكل أساسي على التحدث بشكل شفهي مع المستمعين لإقناعهم." عرّف الخطابة المنطقيون والحكماء بأنها القياس المؤلف من المظنونات أو المقبولات لترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم أو معادهم. والمظنونات هي الأمور التي يحكم العقل فيها حكماً راجحاً إتباعاً لغلبة الظن.⁸ والمفهوم من هذا أن الخطابة والحكماء يستخدمون القوة المقنعة لإقناع الناس بأمور تفيدهم في حياتهم اليومية أو في المستقبل. المظنونات هي الأفكار والأمور التي يحكم عليها العقل بناء على تقديره الأدلة المتاحة فهما يستخدمون هذه الأفكار لإقناع الناس وتخفيفهم على اتخاذ قرارات تفيدهم. ويعرفها أيضاً محمد أبو الأزهر بأنها: "الكلام المنثور المسجوع أو المزدوج أو الرسل الذي يقصد به التأثير والإقناع."⁸ أي أن القابلية على صياغة الكلام بأسلوب يُمكن الخطيب من التأثير على نفس المخاطب وأنها قوة تتكلف بالإقناع وأنها نوع من الفنون الثرية فائدتها التأثير والإقناع بحضور الجمهور المتلقي.

⁸ م، ن، ص 15.

⁸ الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، محمد أبو زهرة، ص 15.

⁸ م، ن، ص 16.

موضوعاتها:

إن الخطابة لا تختص بجانب معين تختص فيه؛ أو موضوع محدد تقتصر عليه، وإنما تتطرق إلى كل الموضوعات وتتناول كل شيء . وقد ذكر ابن رشيد عن أرسطو " أن ليس للخطابة موضوع خاص، تبحث عنه بمعزل غيره، فإنها لا تخيم عن النظر في كل العلوم والفنون، ولا شيء حقيراً كان أو جليلاً، معقولاً أو محسوساً، إلا يدخل تحت حكمها، ويخضع لسلطان لسانها؛ ومن ثم يترتب على الخطيب أن له إلمام بكل صنف من المعارف، بل ينبغي له أن يوسع كل يوم نطاقاً مداركه.⁸ إذا كان هذا شأن الخطابة من حيث موضوعها، آفاقها رحبة لا تأبى عليها مجال، فإنها في الإسلام. يجب أن لا يخرج مضمونها عن حدود الشعر، ولا تتعارض موضوعاتها مع مبادئه وما يدعوا إليه وهكذا ينبغي أن يكون هناك التزام من جانب الخطيب باختيار الموضوعات الجائزة شرعاً، وليس له الحرية في أن يختار موضوعاً يتعارض مع القرآن الكريم.

ويقول أيضاً في نفس السياق " يصح أن يكون موضوع الخطابة كحب الوطن وإقامة العدالة والنظام، وتسكين الفتن، والتمسك بالفضيلة، وغير ذلك، بل من المسائل الخاصة ما هو موضوع الخطابة كالخصومات.⁸ وهذه هي القضايا الهامة والمحوية التي تهم الناس وتؤثر في حياتهم، فيمكن استخدام الخطابة لنشر الوعي والتأثير في المجتمع وتعزيز قيم الوطن والعدل والنظام وتهذبة الفتن وتعزيز

الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب لإمام محمد أبو زهرة، ص 16.⁸

⁸ م ، ن، ص 16.

الفضيلة من خلال استخدام الخطابة بشكل فعال، يمكن تحقيق تغيير إيجابي وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية.

القصة:

1/ المفهوم اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "القص فعل القاص إذا أقص القصيص، والقصة معروفة. ويقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، والقصة: الخبر وهو القصص وقص على خبره يقصه قصاً وقصصاً: أوردته. والقصص الخبر المقصوص، بالفتح، وضع موضع مصدر حتى صار أغلب عليه. والقصص، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب، والقصة الأمر والحديث.⁸

المفهوم اللغوي لـ"ابن منظور" هو عندما يطلق على القاص الذي يقص القصة بشكل معروف. في القصة، يتم توضيح الأحداث بشكل مفصل ويتم قص القصة بطريقة متقنة. القصة قد تكون جملة أو خبراً والقاص يعمل على قص القصة وتوضيحها بشكل محدد ومتقن.

كما نجد أن لفظة قص قد وردت في المعجم الوسيط "يقال: قص ما بينهما: قطع. الشيء: تتبع أثره، ومنه في التنزيل العزيز. وقالت لأخته قصيه. ويقال: قص أثره قصاً وقصصاً، وخرج فلان قصاً وقصصاً في أثر فلان. والقصة: رواها؛ ويقال: قص عليه الرؤيا:

لسان العرب، ابن منظور دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، مج7، الطبعة الأولى 1990 مادة قصص ص 73 و74 بتصرف⁸

أخبره بها، وقص عليه أورده على وجهه.⁸ فالقصة لغة هي الكلام والحديث المتبادل بين الطرفين.

2/ المفهوم الاصطلاحي:

وفي تحديد المعنى الاصطلاحي للقصة، فقد اختلف الأدباء والنقاد في وضع مفهوم دقيق لها، إذا "احتفظت اللفظة بالمداول القديم، وأنزلها الكاتب و مؤرخو الأدب أيضاً في مكان الرواية، ونظروا إلى الكلمتين على أنها تدلان على فن واحد، واختلطتا في العبارة الواحدة لدى معظمهم؛ حتى أن الواحد منهم يتكلم على الرواية فتبادر كلمة قصة إلى لسانه، والعكس صحيح، وإذا جازت لنا محاولة الفصل بين التعبيرين قلنا أن الرواية في الاستعمال الشائع تعتمد دائماً للدلالة على الفن الحديث المقتبس من الآداب الأجنبية انطلاقاً من منتصف القرن التاسع عشر، وأن القصة مع شمولها المعنى نفسه، ما تزال محتفظة بمدلولها القديم.⁸ ويعرفها محمد يوسف نجم بأنها "حوادث يخترعها الخيال، وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع، كما تعرضه كتب التاريخ والسير، وإنما تبسط أما منا صورة مموهة منه."⁸

ويرى الناقد الإنجليزي ولتر ألن أن: "القصة أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، ذلك لأنها تجذب القارئ إلى عالمها فتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أعادت صياغتها من جديد."⁸ يعدها أفضل الفنون الثرية المعاصرة؛ فيما يرى هـ. تستارلتون:

⁸ المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر، القاهرة، مصر. الطبعة الرابعة 2004، ص 739.

⁸ المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط01، ص212.

⁸ فن القصة، محمد يوسف نجم، دار الثقافة للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط05، ص10.

⁸ دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، تاريخها، اتجاهاتها، أعلامها، منشأ المعارف للنشر، مصر. ص03.

حكاية تروي نثراً وجها من وجوهه النشاط والحركة في حياة الإنسان، فخير لها أنقص قصة عادية عن الإنسان العادي الحقيقي كما تجري حياته في عالم الواقع المتكرر كل يوم.⁸

ومن بين التعريفات الكثيرة للقصة الأكثر وضوحاً هو للمقاص والناقد الأمريكي إدجار ألن بو يقول: "تقدم القصة الدقة، في رأينا، مجالا أكثر ملائمة دون شك، لتدريب القرائح الأكثر سمواً، مما تقدمه مجالات النثر العادية الأخرى...."⁸ فضل القصة دون غيرها من الفنون

نشأة القصة القصيرة في الجزائر وتطورها:

نشأت القصة القصيرة الجزائرية متأخرة بالنسبة للقصة في العالم العربي نتيجة وضع خاص وظروف عرفت الجزائر دون غيرها من الأقطار العربية، وقد أحاطت هذه الظروف بالثقافة العربية في الجزائر فأخترت نشأة القصة. " وكان من الممكن أن تستفيد القصة الجزائرية من القصة العربية في غير الجزائر، ولكن تأخر النهضة الثقافية في الجزائر إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى والانعزال الشاذ الذي كانت تعيش فيه سياسياً وثقافياً لم يسمح للقصة أن تظهر إلا في أواخر العقد الثالث من هذا القرن"⁸ وقد ذكر عبد الله الركيبي في كتابه " القصة الجزائرية القصيرة" مؤثرات أثرت في نشأت في نشأة القصة وتطورها سلباً وإيجاباً نذكرها باختصار وهي: [اللغة، الدين، إحياء التراث، النظرة التقليدية الأدب، التقاليد]

⁸دراسات في القصة العربية الحديثة، ص 04.

⁸ القصة القصيرة، دراسة ومختارات، دار المعارف للنشر القاهرة، ط 08، ص 92.

⁸ القصة الجزائرية القصيرة، عبد الله خليفة ركيبي، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، الطبعة الثالثة ص 10_11

ومن بين العوامل التي عاقت ظهور القصة وتطورها: "ضعف النقد وعدم وجود الناقد الدارس الموجه، وضعف النشر، وانعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب القصص كي يكتب وينتج بل يحاول ويجرب".⁸ وهذا يعني أن الظروف السياسية للبلاد أثرت على نشأة القصة في الجزائر، فالاحتلال الفرنسي اتخذ الشعب الجزائري موقفاً مدافعاً عن هويته وثقافته لأنه شعر أن الاستعمار الفرنسي كان يهدف إلى تدمير هويته وعروبه، لذلك أصبح لدى الشعب الجزائري موقف سلبي اتجاه الثقافة الغربية، ورفض استقبالتها بسبب الصراع التاريخي مع الاستعمار الفرنسي .

عناصر القصة:

تتكون القصة من عناصر أبرزها الوسط أو البيئة، والحدث، والزمن وهي:

1/ الوسط أو البيئة:

يقول: محمد زغلول سلام في هذا الشأن: "تلعب البيئة دوراً هاماً في بعض القصص يتفاوتت بتفاوت نظرة القاص واهتمامه، ويدخل ضمن البيئة المكان بمظاهره الطبيعية وصور المادية المختلفة".⁸ ويفهم من هذا أنه عندما نتحدث عن البيئة في القصص تعني أن البيئة وهي الخلفية التي يتم فيها تقديم الأحداث والشخصيات، حيث تلعب دوراً حيوياً في تشكيل القصة بشكل عام.

⁸ تطور النشر الجزائري الحديث، عبد الله الركبي، المؤسسة الوطنية للكتاب ص 164، 165.

⁸ دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها إتجاهاتها، أعمالها. محمد زغلول سلام ، ص 06.

2/ الحدث:

أما بالنسبة للحدث فيقول في شأنه "محمد زغلول سلام"، "الحدث هو اقتران فعل بالزمن، وهو لازم في القصة لأنها لا تقوم إلا به."⁸ ومفهوم هذا المكان أن الحدث في القصة يمثل اقترانا بين فعل وزمن محدد، وهو عنصر لازم في بيئة القصة، لأنها لا تكتمل إلا به.

3/ الزمن:

يقول كذلك محمد سلام زغلول. "والزمن ضابط الفعل وبه يتم وعلى نبضاته يسجل الحدث وقائعه."⁸ تشير هذه العبارة إلى دور الزمن في تنظيم الأحداث والأفعال حيث يعتبر الإطار الذي تحدث فيه الأحداث ويتم تسجيلها، باختصار، الزمن يلعب دوراً حيوياً في القصة، يستخدم لتنظيم الأحداث ورسم صورة شاملة لتطور الشخصيات والمجتمعات عبر الزمن.

السيرة الذاتية للأمير عبد القادر: يدرج في ملحق مع تعريف قسيمة:

عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائري المشهور بلقبه المنطوق بالفرنسية "الأمير عبد القادر". توفي في دمشق بتاريخ 26 أيار/ مارس 1884، وكانت ولادته عام 1807 أو 1808 في سهل مَسْكَراً من المنطقة الوهرانية، من الأعراف الإسلامية. ولا أشك في أنّ هذا الرجل المرسل للقرن التاسع عشر هو الأمير عبد الأمير عبد القادر وتّضح المفارقة في حياة هذا الرجل العظيم، الذي كان

⁸ دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، إتجاهاتها، أعلامها؛ محمد زغلول سلام، ص 11.

⁸ م، ن، ص 13.

في آن واحد، قديساً وعالمًا و شاعراً وبطلاً فضلاً عن صفاته المشهورة عسكرياً ورجل دولة، في أن كلا من هذه المميزات البارزة في مراحل حياته، و كان الأمير عبد القادر عضواً في مجلس مدينة دمشق ويخالط فيها كل نخبة المنطقة المثقفة الذين يستقبلهم في صالوناته.

درّس الأمير عبد القادر التصوّف، والتاريخ وعلوم الدين، على مدى أكثر من عشرين عاماً، كان يُشهد للأمير منذ مطلع شبابه، بالعلم والقداسة، فقد ولد في بيئة متدنية إلى حد بعيد وتلقى العلم من أبيه. فكانت تربيته له مصادفة رائعة جنبته دون شك، علاقات معقدة جداً على مستوى النفسي مع هذا الوالد الموجّه المقدّر له بحق أن يحمل اسم محي الدين، ولم تقتصر علومه على أن تجعل من ولده مسلماً ورعاً.⁸

لمحة عامة عن الرواية ناثر من الجزائر لعبد القادر قسيمة:

تعتبر رواية ناثر من الجزائر لعبد القادر قسيمة سيرة حياة الأمير عبد القادر وهي رواية تاريخية تصور فترة زمنية عاش فيها الأمير عبد القادر وقد تناول في القسم الثالث فتناول السيرة الإنسانية والفكرية للأمير عبد القادر. الرواية بدأها مؤلفها بمقدمة ووقائع وهي عبارة عن أقوال الفرنسيين عن مرحلة الحرب في الجزائر ويرسم لنا المؤلف في عمق هذه الرواية بطريقة حوارية جذابة، مرحلة واقعية من تاريخ الجزائر، تجعل القارئ يعيش مع شخصيات الرواية، أبطال ثورة الجزائر موقدها و محركها وشكل منارة لمن عاصره لمن تتبعه وسار على نهجه. حتى حققت الجزائر استقلالها.

⁸ الأمير عبد القادر لبرونو إتين، ترجمة : مهندس مشير خوري، ط01، 1997، جميع الحقوق محفوظة للناس، دار عطية للنشر ص15 و17 بتصرف.

كما أن شخصيات هذه الرواية التاريخية هم شخصيات حقيقية وكذلك المناطق الواردة
أسمائها فيها وقد كتبت بطريقة التي تلفظ فيها في تلك المناطق بإطار فني يضيف على الحوارية جاذبية
متميزة ويعطي لرواية نكهة جمالية قد لا نجدها في مثيلاتها من الروايات التاريخية.

الفصل الثاني

قراءة في رواية تائر من الجزائر

*تمهيد:

تندرج رواية "ثائر من الجزائر" في إطار الرواية التاريخية وهو ما أعطاها قيمة فنية ودلالية، تمتاز الرواية بأنها تعكس حقبة مهمة في تاريخ الجزائر، وهي فترة الثورة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي وتتناول الرواية مواضيع عديدة منها الوطنية، والحرية والعدالة والتضحية والوفاء للأرض والهوية الوطنية. تعتمد الرواية على لغة شاعرية وصور متميزة لتصوير الظروف القاسية التي عاشها الشعب الجزائري خلال الثورة ونظراً لهذا الدور العظيم للرواية، حصلت الرواية بالعديد من الشخصيات التاريخية التي يحاور من خلال ها الكاتب الواقع وكانت أبرزها شخصية الأمير عبد القادر.

*عناصر الرواية:

*الشخصيات: {أنواع الشخصيات}

1/الشخصيات الرئيسية: هي الشخصيات التي تحل المركز الأساسي في العمل الروائي، وهي الشخصية التي تقود الحبكة وتحمل عادةً عبئ الصراع الرئيسي في القصة وتتميز أيضاً بتطوراتها العميقة والتغيرات التي تمر بها خلال سرد الأحداث

وفي رواية "الثائر من الجزائر" تحتل شخصية الأمير عبد القادر موقعها الأول باعتبارها شخصية محورية وأساسية في تكوين بنية روائية:

*شخصية الأمير عبد القادر: {الشخصية الرئيسية}:

بدأت لنا شخصية الأمير عبد القادر شخصية مهمة ونامية ومؤثرة، تتمتع بعدة ملامح. وهو شخصية رئيسية في رواية وهو شاب جزائري يتحول إلى مقاتل وقائد ثورة ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر يتميز الأمير بالشجاعة والحكمة. يصورُ أمير في الرواية كشخصية قوية ومؤثرة.

"البطل هو العنصر الرئيسي أو الشخصية المركزية في السرد والبطل يشكل قيمة إيجابية." ⁸

أي أن البطل {الأمير عبد القادر} يتمتع بخصائص مثل الشجاعة والعدالة والإيثار وغيرها من القيم النبيلة التي يمكن أن تلهم القراء وتجعلهم يتفاعلون مع الشخصية.

*الملمح الديني:

يظهر الأمير عبد القادر بطابع ديني من خلال إيمانه العميق بالقيم الدينية وتعاليم الإسلام. يصور عبد القادر في الرواية كشخصية دينية، ترتبط بقوة بمبادئ العدالة والإنسانية والتسامح، ويستخدم قوته الروحية والدينية كوسيلة لمواجهة الاستعمار الفرنسي ولتحقيق حرية لشعبه يظهر توجهه الديني في عدة مواقف، مثل استشاراته للعلماء الدينيين. إذ يقول الكاتب في رواية تائر من الجزائر " أقصد بالحديث نحن الآن أقرب إلى الأرض التي إحتوت النبوة دعنا نبتهل من هنا إلى رب العالمين كي يُريح الغم والهَم والأعداء عن وطننا الجزائر" ⁸ إذ بدا هنا الأمير رغم صغر سنه وقلة تجربته قوي الإيمان شديد التمسك والثقة بالقدرة الإلهية، وهو ما استمر معه حتى نهاية حياته ونهاية هذا العمل الروائي

*الملمح الاجتماعي:

تتجلى الملحمة الاجتماعية للأمير عبد القادر من خلال تصديه للظلم والاستعمار الفرنسي ونضاله من أجل حرية شعبه وكرامته. يتناول عبد القادر، قضايا اجتماعية مهمة، يظهر عبد القادر تفانيه في خدمة شعبه ويسعى جاهداً لتحقيق تقدمهم ورفعتهم. كما يعكس رؤيته الاجتماعية في تنظيم الشؤون العامة وتوزيع الثروات بين أفراد المجتمع بشكل عادل، ويظهر إهتمام عبد القادر ببناء مجتمع مترابط يقوم على التسامح واحترام حقوق الإنسان، ويعمل على تعزيز الوحدة الوطنية بين

⁸ تائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، دار النفائس، ص 16.

الفصل الثاني

مختلف الطوائف والثقافات في الجزائر هذه القيم الإجتماعية التي يتبناها عبد القادر تجعله شخصية ملهمة وملحمة في سعيه لتحقيق العدالة والحرية لشعبه. ويبدو ذلك من حسن التواصل الاجتماعي على الذي تتمتع به كقوله مثلاً⁸ "وعليك السلام أهلاً القائد الهمام وفرس حبال جرجرة." حيث يبدو الأمير راقى التكامل شديد الحرص على الاحترام المتبادل

*الملح الأخلاقي والعلمي:

تمظهرت الملامح الأخلاقية والعلمية للأمير عبد القادر من خلال مواقفه وتصرفاته التي تبرز قيماً أخلاقية عالية ومعرفة علمية عميقة. ومن الناحية الأخلاقية، يظهر عبد القادر تفانيه في الدفاع عن العدالة وحقوق الإنسان، ويظهر تسامحه ورحمته حتى مع الأعداء. كما يظهر تمسكه بالقيم الدينية والأخلاقية في تعامله مع الآخرين النبيلة. أما من الناحية العلمية فيظهر عبد القادر معرفة لتحليل الوضع السياسي ولتوجيه قراراته بحكمة وفهم عميق. كما يشجع على التعليم والتطوير العلمي لشعبه كوسيلة للتحرر والتقدم. ونأخذ مثلاً: ".... يا أبي هدفنا أخذ العلم إلا منك و من الذين تتلمذوا على يدك في قريتنا، وسفري إلى وهران للدراسة ستساعدني أيضاً ووسع مداركي وشاهدت أقواماً وأجناساً مختلفة هناك.."⁸ فلقد بين لنا الأمير عبد القادر جزءاً من مسيرته العلمية من جهة وفضل والده عليه في هذه الميسرة من جهة ما بين حسن خلقه وبره لوالده.

*الملح النفسي:

اتصفت نفسية أمير عبد القادر من خلال تصديه للتحديات النفسية والصراعات الداخلية خلال مسيرته كزعيم ثائر وقائد للثورة ضد الإستعمار الفرنسي، يعاني عبد القادر في بعض الأحيان من صراع داخلي بين مواصلة النضال والتضحية من أجل شعبه وبين مواجهة التحديات الشخصية

⁸ ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص188.

⁸ م، ن، ص 20.

الفصل الثاني

والمشاكل النفسية التي يواجهها. تظهر هذه الملامح النفسية في مواجهه مع المخاوف، والشكوك، والضغوطات النفسية التي تعصف به أحياناً أثناء مسيرته ويقول الأمير عبد القادر في هذه الأبيات:⁸

تسألني أمّ البنين وإنها لأعلم من تحت السماء بأحوالي.

ألم تعلمي يا ربّة الخدر أنني أجلي هموم القوم في يوم تجوالي.

أدفع عنهم ما يخافون من ردى فيشكر كلّ الخلق من حسن أفعالي.

هذه الأبيات تدل دلالة قوية جداً على مدى الحمولة النفسية للأمير من شعور بالفقد والوحدة والشعور بالحب والحنين للأهل وبالتقديس للواجب الوطني والاجتماعي الذي جعله يعيش بين نارين تقاسيها نفسه ووحده.

*الشخصيات الثانوية:

هي شخصيات التي تظهر في القصة بأهمية أقل من الشخصية الرئيسية، ولكنها تلعب دوراً مهماً في تطوير الحبكة ودعم الشخصية الرئيسة. وفي رواية {الثائر من الجزائر} ظهرت عدة شخصيات ثانوية نكر منها:

*الحاج محي الدين: الشيخ محي الدين هو والد الأمير عبد القادر وقدوته ورفيقه في كثير من مواقف الحياة المختلفة يصور شيخ محي الدين كرجل حكيم وصالح ويعتبر مرشداً لابنه الأمير عبد القادر، يلهمه بالحكمة والصبر في وجه التحديات التي تواجهها، وله عدة ملامح التي تبرز أهمها في :

⁸ م، ن، ص 97.

الفصل الثاني

*الملمح الديني:

تجسد قيم الإيمان والتقوى والصبر والتضحية. يُظهر الشيخ محي الدين استعداداه لمواجهة التحديات والمحن بثقة في الله ورضا بقضائه وقدره. يتميز بقوة الإيمان والصلابة في الظروف الصعبة ويظهر تفانيه في توجيه ابنه عبد القادر وإرشاده نحو طريق الصحيح بناءً على القيم الدينية والأخلاقية. ونتحسس ذلك من خلال عدة مقتطفات منها: "الحاج محي الدين: يتأمل في الكعبة.... تمنيت دوماً يا بني عبد القادر أن أقضي ما تبقى من عمري بجوار هذا المكان الطاهر، أتعبد وأسمو بروحي في هذا الفضاء حتى ألقى ربي في أحسن صورة"⁸

يتمثل قول محي الدين في رغبته الصادقة من نفس مشبعة بروح الإسلام متعلقة بالمولى عز وجل نرجو التقرب إليه ونيل رضاه وعمل ما تيسر من أجل تحقيق ذلك كما يبدو التشبع كذلك في أصحاب ابنه معه إلى أرض الحجاز ليقضي مع رحلة وخبرة الدينية.

*الملمح الاجتماعي:

يعكس الشيخ محي الدين قيم العدالة والإنسانية والتضامن، ويمثل رمزاً للحكمة والتوجيه في وجه التحديات الاجتماعية والسياسية. يتحدث عن العدالة الاجتماعية وضرورة وتحقيقها في المجتمع ويسعى لتوجيه الناس نحو السلم والوحدة والتعايش السلمي. ويُعد دور الأب أكثر دور اجتماعي واضح من أدوار الشيخ محي الدين وكان يبدى قوة العلاقة وهذا ما يبدو في عدة أقوال: "كم أفتخر بك يا بني وبسحر حديثك منذ كنت صغير لا يتوقف لسانك وترجمانك عقلك عن السؤال قصد

• ⁸ رواية الثائر من الجزائر، عبد القادر قسيمة: ص19.

المعرفة... ولقد سررت أيما سرور عندما رأيتك تشارك في كل حلقة من حلقات الدين والمعرفة.⁸ يدل هذا الحديث عن رعاية الأب لابنه وافتخار بتربية السليمة ويصنع مع ابنه شخصية مميزة.

*الملمح الإنساني والنفسي:

تبدو الجوانب الإنسانية والنفسية لشخصية الشيخ محي الدين من خلال عمق تفكيره وتأملاته الروحانية والفلسفية. يظهر الشيخ محي الدين قوة العقل والروح في مواجهة التحديات والصعوبات التي يواجهها ويتمتع بقدرة على فهم البشر والنفس ذات بصير في كل الأمور ونقف على ذلك في الرواية مثل: " هي دعوة مباركة يا بني أن نجتمع على أمر واحد في الوقت الذي لا يريد المستعمر أن يكون لدينا عمل منظم في البلاد أبداً، ويسعى أن نبقي ي بلاء وضعف وشقاق وحيرة..⁸ أن هذه النضرة تقضي إلى فهم ووعي إنساني كبير يدل على قوة الشخصية والوازع النفسي المنشق من الشعور بالاندفاع والرغبة والاستقلالية.

3/الحاج أبو طالب: إنه أخو الشيخ محي الدين ووالد خيرة زوجة الأمير عبد القادر ولقد أدى دوراً هاماً مسير النضال وله عدة ملامح ظهرت في الرواية منها:

الشيخ محي الدين وبالمجتمع بشكل عام حيث يعبر عن قيم الأخوة والتضامن والتعاون بين الأفراد والعائلات. كما يُظهر دوره في توجيه الشباب وتقديم النصائح الحكيمة لهم، مما يبرز دور الشيوخ وكبار السن في المجتمع الجزائري في نقل الخبرات والقيم الثقافية والإجتماعية للأجيال الجديدة. وهذا ما بدا في أول الرواية: " أشكرك يا أم عبد القادر، كيف هي أحوالك؟ بنيتي خيرة يجب أن تسهري على راحة أم عبد القادر، فإن كانت تُتعبك يا حاجة سوف ينالها مني العقاب هاه.⁸

⁸تأثر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص20.

⁸ م، ن، ص66.

⁸ تأثر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص22.

يبدو الحاج بو طالب من خلال النص يتميز بقوة الشخصية وذا سيطرة على الوضع الاجتماعي بسبب قوة شخصيته واحترامه، كما يبدو شديد الاحترام.

*الملح الإنساني والأخلاقي:

تمتاز شخصية الحاج بوطالب بالوفاء كان وفياً لأخيه بمهمة حال المحتاجين إذ قال "... أحمد الله فقد تم توزيع المال وما تيسر من الذبائح للمحتاجين." ⁸ يفهم من العبارة أنه يتميز بالوفاء والإخلاص وصاحب خلق عظيم.

4/ الحاجة الزهراء: هي والددة الأمير عبد القادر وزوجة الشيخ محي الدين الجزائري ولها عدة صفات وملامح.

*الملح الاجتماعي:

تمثل الملح الاجتماعي من خلال دورها كأم وكجزء من العائلة في المجتمع الجزائري. تظهر حاجة الزهرة كشخصية قوية وحكيمة، تعمل على توجيه أفراد عائلتها ودعمهم في مواجهة التحديات. تعبر عن قيم الصبر والتضحية والرعاية التي تمثل أساساً لتلاحم العائلي والاجتماعي في المجتمع الجزائري وكذلك لها مسؤولية القيادة وهذا ما جعلها تعيش وضعاً فردياً خاصاً > ذلك أي كنت أفتقد عبد القادر وإخوته عند مرافقة الحاج محي الدين خارج القرية. ⁸ أي أن هذه الحياة عاشيتها وانتهت وتغيرت إلا بزواج خيرة من عبد القادر فكانت الأنس بالنسبة للحاجة زهراء.

⁸ م، ن، ص 23.

⁸ م، ن، ص 27.

الفصل الثاني

*الملح الإنساني والنفسي:

كانت شخصية حاجة الزهرة قوة العزيمة والصمود في مواجهة الصعوبات والتحديات التي تواجهها وعائلتها. تظهر العطف في تعاملها مع أفراد عائلتها ومحيطها، وتعبّر عن تفهمها العميق للأوضاع الصعبة التي يمرون بها من الناحية النفسية، تظهر حاجة الزهرة قوة الإرادة والصبر وتمتع بقدرة على التأقلم مع التحولات والتغيرات في الحياة. تظهر أيضاً تفهمها العميق للعواطف والمشاعر البشرية، وتعمل جاهدة على تقديم الدعم النفسي والعواطف والمشاعر البشرية، وتعمل جاهدة على تقديم الدعم النفسي والعاطفي للأفراد عائلتها في اللحظات الصعبة. بشكل عام، تظهر حاجة الزهرة القوة الروحية والقدرة على التحمل والتكيف في ظل الظروف الصعبة التي تواجهها وتواجه عائلتها. ويمثل ذلك في قولها: " خيرة بنيتي أنا أيضا وهي عون لي ... " ⁸ تبين هذه عبارة أن تتميز شخصيتها بالحنان والعاطفة.

*5/ لالة خيرة: هي زوجة الأمير ورفيقة دربه وشريكة الحاجة زُهراء في حياتها الأسرية والبيت الكبير الذي يجمعها، ولقد كانت لخبرة عدة صفات وملامح خاصة جعلتها شخصاً وفرداً مميزاً ولهذا توجب تحليل بعض هذه الجوانب.

*الملح الاجتماعي:

تمثل كشريكة اجتماعية تساند زوجها في رحلته ومسيرته الثورية. يتجلى الملح الاجتماعي للأمير خيرة في قوتها وصمودها أمام التحديات التي يواجهها زوجها ومشاركته في رحلته النضالية من أجل الحرية والعدالة. تبرز قوة الأميرة خيرة في تحملها للصعوبات والتضحيات التي تتطلبها مسيرة

⁸ ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص 22.

الفصل الثاني

النضال وتظهر قدرتها على التأقلم الأميرة خيرة الصورة النموذجية للمرأة القوية والمؤثرة في المجتمع. وهذا ما أكدت عليه العبارة الآتية: "...وهي عون لي أسعد كثيراً أنها تناديني أُمي." ⁸

*الملح النفسي:

تعيش في حالة نفسية بغياب زوجها لفترات متعددة وكانت تسدها الحاجة الزهرة كانت تعاملها كابنتها كما تبين في الرواية " أُمي الزهراء أود أن أشكر على سعة صدرك فلقد غمرتني بلطفك طيلة غياب عبد القادر يا حاجة زهراء " ⁸

فالإحتياج النفسي التي عانت منه خيرة كان لها سبيل نفسي وسند معنوي متمثل في الحاجة الزهراء.

6/الملك شارل:

يمثل في الرواية قائد خطير يريد بأي طريقة الحصول على الجزائر وله عدة ملامح.

*الملح الفكري وإستراتيجي:

وهو قائد يسعى بكل الوسائل الممكنة للحصول على الجزائر، سواء بالقوة أو بالمكر السياسي يتجلى هذا في إستخدامه للعديد من الإستراتيجيات القاسية والحازمة لتحقيق أهدافه السياسية وذلك يوضح في قوله: "... لقد جاءت الفرصة، وتحطم أسطور الجزائر في معركة نافرين. علينا الآن أن نطبق عليهم." ⁸ وهذا بسبب تخطيطه لهذا التحطيم.

*الملح الشخصي النفسي:

يتميز الملك شال بالقوة والقسوة في طبيعته، حيث يظهر على أنه قائد صارم وعدواني يسعى لتحقيق أهدافه بكل الوسائل المتاحة وهذا موضح في هذه العبارة إذ يقول: "... لن أدخر جهداً

⁸ م، ن، ص 22.

⁸ ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص 27.

⁸ م، ن، ص 46.

للقضاء عليك يا داي حسين ومع من تحالفت معهم لزعزعة ملكي، ويجب أن تكون أiyالة الجزائر كلها بيد فرنسا العظمى... هيا انصرف الآن.⁸ هدفه الجزائر والقضاء عليها.

*الشخصيات الهامشية:

1/ الباي حسين:

*الملمح الفكري والاستراتيجي:

يتميز بالملمح فكري واستراتيجي يعكس تفكيره العميق وقدرته على التخطيط وإتخاذ القرارات بحكمة. يظهر باي حسين كزعيم وطني يدرك تماماً أهمية الحرية والاستقلال لشعبه، ويسعى جاهداً لتحقيق هذه الأهداف بوسائل فكرية وإستراتيجية محسوبة، تبدوا إستراتيجية واضحة من خلال حوارهِ مع البكباشي حيث كانت له مساعي ضد استقلال الأهالي وتمتعهم بحريتهم وهو ما دفعه إلى الرغبة إلى التعارض من الأمير ووالده. وهذا ما يتبين في هذه العبارة: " اللعنة... لقد كشف أمري، لقد سلب تفكيرهم محي الدين هذا وأصبح بطلاً في نظرهم يأتمرون بأمره، ويتبعون مشورته في كل أمورهم.⁸

سلوكه واضح في هذه العبارة يحمل نوايا خبيثة ويسعى به إلى تفكيك شمل الأهالي ليقى مسيطراً عليهم.

2/البكباشي:

له عدة ملامح وشخصية مؤثرة ونذكر منها: شديد حرص على نقل كل التفاصيل دون زيادة أو نقصان ومن ذلك مثلاً: " سيدي لقد وردني أن الشيخ محي الدين غادر البلاد منذ أيام متوجهاً

⁸ م،ن،ص47.

⁸ م، ن،ص14.

لأداء مناسك الحج.⁸ حيث قدم كل التفاصيل المتعلقة برحلة الشيخ محي الدين الجزائري وبكل دقة وبكل تفاصيل بسبب خوفه من الباي حسين.

3/ الشيخ يوسف: يمثل الشيخ يوسف مرحلة جديدة في الرواية تتضح بعدة صفات نذكرها:

*الملمح التربوي الأخلاقي:

يتمتع بملح أخلاقي قوي ومتميز، حيث يصور كشخصية طيبة القلب وحكيمة. كان يقدم النصائح والإرشادات الحكيمة للشخصيات الأخرى في الرواية، وتأثيره الإيجابي على حياتهم وقرارتهم. كما يظهر شيخ يوسف مبادئه الأخلاقية في تعامله مع الآخرين بالعدل والرحمة فيقول في حوار مع الشيخ محي الدين: " وفيك بركة.... الكلمة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين، فعليكن أن تتحرروا الصدق في الحديد وفي كل الأمور إن صغرت أو عظمت." ⁸ حيث أدى إلى قيمة نبيلة أي يقول لا حياة طيبة دون كلمة طيبة.

*الملمح الديني والمعرفي:

يظهر الشيخ يوسف في ممارسة العبادات والتقاليد الدينية يوجه الناس حول الطريق الصحيح وفقاً لتعاليم الإسلام. كما يتحلى بفهم عميق للقيم والمبادئ الدينية ويعمل على توجيه الناس لإتباعها في حياتهم اليومية، أما فيما يتعلق بالملمح المعرفي فيظهر شيخ يوسف بشخصية مليئة بالمعرفة والحكمة حيث يقدم النصائح والتوجيهات بناءً على خبرته تجاربه الحياتية والدينية. إذ يقول: " اللهم لأعلم لنا إلا ما علمتنا... يا حاج محي الدين كما أعلم في أوقاتك كلها بذكر الله معمورة، ولسانك رطب دائماً بالصلاة على النبي المختار، ورؤيته في باب الصلاح... فأما الزرع فهو النسل والولد وأم السياقية فهي

⁸ ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص13.

⁸ م، ن، ص37.

زاد الدنيا وأجر الآخرة، فمن إشتد عوده وأزهر فقد فاز فوزاً عظيماً.⁸ يتبن لنا من خلال كلامه أنه يتصف بطيبة النفس وحسن أخلاق.

4/الدوق أورليان فيليب:

هو كذلك شخصية ضد الجزائر أي هو مكمل لمخططات للملك شارل وله صفات منها: ينفذ كل ما يأمره الملك شارل حيث يقول مثلاً: " لقد أخبرت الكونت دي بورمون والأميرال دوبري وكل رؤساء الاستطلاع، وهم قادمون الآن... "⁸ تبين هذه العبارة أنه يوصل أخبار ملك شارل بتفصيل.

5/ **الداي حسين:** شخصية داي حسين هي شخصية رئيسية في رواية " ثائر من الجزائر " يصور داي حسين في الرواية كشاب جزائري يعيش في فترة اضطرابات سياسية واجتماعية في الجزائر.

الملامح الإستراتيجية والفكرية:

تتميز بملامح تعكس روح الصمود والثورة، داي حسين يتمتع بصلافة العزيمة والصمود. فهو يتحمل الصعاب والمحن بشجاعة ويظل ملتزماً بأهدافه ومبادئ رغم كل التحديات التي تواجهه ومن حيث الرؤية الإستراتيجية: يتمتع داي حسين برؤية إستراتيجية واسعة النطاق، حيث يقود الحركة الثورية بحكمة ويخطط بعناية لتحقيق أهدافه في تغيير الوضع السياسي والاجتماعي في الجزائر. واجه الكثير من المعاناة. " كان القصف الذي وجهه الداي حسين للقطعة البحرية الفرنسية بالمدفعية.... بمثابة الشرارة الأولى للعملية العسكرية. "⁸ وكان

⁸ ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص 39.

م، ن، ص 46.

⁸ ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص 51.

رده على النحو الآتي: "الداي حسين يتحدث مع نفسه مرتبكاً: لقد إشتد الخناق ودعوتي للمفتي لحث الناس على القتال خطوة متأخرة..."⁸

أي أن الداي حسين في هذه العبارة يعكس حالة من الارتباك والتردد التي يشعر بها تجاه الوضع الحالي وخطواته السابقة. عندما يقول "إشتد الخناق" فإنه يشير إلى تصاعد الصعوبات التي يواجهها.

*المكان الروائي وعلاقته بالشخصية:

يمثل المكان مسرحاً لأحداث العمل السردية، حيث يدد الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات والأحداث. ولكن ليس فقط ذلك، بل يؤثر أيضاً على الشخصيات بشكل عميق، فقد يعكس المكان ثقافة المجتمع والظروف الاجتماعية التي تؤثر على سلوك وتطور الشخصيات. وسنتطرق إلى الأماكن التي ذكرها عبد القادر قسيمة في رواية تائر من الجزائر.

1/الكعبة المشرفة:

مثل مكان الكعبة أحد الرموز الدينية الهامة في الرواية، ومثلت إنضالا عميقاً بالذات. لكل من الأمير عبد القادر ووالده، حيث يقول الوالد: "تمنيت دوماً يا بني عبد القادر أن أفضي عمري بجوار هذا المكان الطاهر أتعب وأسمو بروحي."⁸ ، فكلما ذكرنا أصبحت بلاد الحج والكعبة مكاناً للسمو الروحي للحاج محي الدين وكذلك لولده عبد القادر الذي أسند فيها قائلاً:

طاولتها الشمس يوماً ولا النسر.

واعتبر هذا البيت خلاصة رحلته الروحية والدينية في مكة المكرمة.

⁸ م، ن، ص 51.

⁸ م، ن، ص 19.

2/صحراء بلاد العرب:

اهتم بالصحراء بلاد العرب جانباً من جوانب الإهتمام عند الأمير عبد القادر واعتبرتها مصدرها هام لذلك سعى إلى تصويرها وخاصة تلك الصحراء التي أمضى فيها وقتاً طويلاً بين الحجاز والعراق؛ التي كان يسودها الصمت حيث يكسره حيناً بالحديث إلى والده وآخر في الشعر واصفاً بشعره:⁸

لو كنت أصبحت في الصحراء مرتقياً بساط رمل به الحصباء الدرر

أوجلت في روضة قدراف منظره بكل لون جميل شيق عطر

فتستنشق نسيماً طاب منشقاً يزيد في الروح لم يمرر على قدر

فهذه الأبيات توثق رحلة الأمير عبد القادر في الصحراء وتأثير البيئة على الروح والحالة الداخلية وتعبر عن الارتباط العميق الذي يشعر به الأمير تجاه الصحراء.

*الروضة الشريفة:

زار في رحلته الروضة الشريفة مع والده الحاج محي الدين وعبد القادر مثلت لحظة تجلي لا نظير لها، ولحظة اكتشاف بالنسبة لعبد القادر وكان والده يمثل دور الدليل السياحي "أنظر، أنظر يا أبي إلى هذه الروضة الشريفة التي أستنشق عبقها الطيب يا له من مكان أي شرف نحن فيه يا حاج، الحاج محي الدين: نعم يا أبي أرح راحلتك وترجل لنذهب إلى ذلك المكان فهو أشبه بالجنة في الأرض"⁸ إذ مثل الوالد الدليل السياحي والخبرة ومثل الابن دور المؤمن الشغوف لرؤية قبر الرسول صلى الله عليه وسلم.

⁸ ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص24.

⁸ ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص26.

3/ بغداد:

اعتمد الكاتب على تصوير بغداد، والحديث عن دورها التأثيري في شخصية الأمير العلمية حيث يظهر ذلك في الفقرة التمهيدية التي بدأ بها قائلًا: " كانت بغداد تشهد حركة علمية واسعة في شتى العلوم وبلغت قمة مجدها ومنتهاى فخرها. وهذا ما جعل الناس تتقاطر عليها." ⁸ لقد تحقق الأمير عبد القادر ما تحقق لغيره من طلبه العلم حيث أخذه والده لزيارة البيت الحكمة فوزد على لسان الكاتب: " عبد القادر: تبارك الخالق ما هذا؟ أين نحن؟ وما هذه الكتب ومن هؤلاء. الحاج محي الدين: حسبك، حسبك يا بني نحن الآن في بيت الحكمة، وهنا تجد كل التراجم والكتب، هنا يا ولدي خزائن العلم. " ⁸

4/ دمشق:

فكانت دمشق منطلق رحلة الأمير ووالده إلى الحج وعاد لها مرة أخرى لأنه يريد أن يتواصل مع شخصية الشيخ يوسف الملقب المدعو محمد. له الأثر كبير في تفسير حلم الشيخ والذي له رمزية في حياة ابنه، وهناك ما يدل على ذلك في الرواية، إذ يقول عبد القادر قسيمة: " مشى الرجلان في شوارع دمشق وطافا بالعديد من تحديد الأماكن إلى أن وصلا إلى أن وصلا إلى حوار الباب الشرقي لمقام صلاح الدين إلى بيت الشيخ يوسف بدر الدين والمكان يعلم في بيته المحاذي للجامع أصول الله والنحو والصرف... " ⁸

حيث كان المقصد هو الشيخ يوسف وبيته حيث أخبر الشيخ بحلمه إذ يقول في حلمه: (يا بني رأيت في المنام أني أزرع غرسًا في دمشق، وبعد ذلك هممت إلى سياقته فأنبت وأزهر، كل من

⁸ م، ن، ص 29.

⁸ م، ن، ص 31.

⁸ تأثر من الجزائر لعبد القادر قسيمة ، ص 36.

الفصل الثاني

يستنشق ريحه يسر ويفرح كثيراً، فانتابني الشوق إلى زيارة المدينة، ولي صديق عالم رباني جليل بعمره أو أكبر بقليل، أودُّ زيارته وأن أتناقش معه تفاصيل ما رأيت).

***القاهرة:**

لم يكتف الأمير عبد القادر بمكتبة بغداد أو مدينة دمشق وإنما شدَّ الرحال إلى القاهرة مكانا لتعلم والسياسة وخاصة رحلة الأمير مع والده، يصور الكاتب ذلك: (وبعد أن وصلا إلى القاهرة وإستراحا من السفر خرجا ينتقلان بين معالمها التاريخية ولم يتوقف الطالب عبد القادر عن سؤال معلم محي الدين).⁸ وبهذا ختم الأمير ووالده رحلة التجوال العلمي والديني التي جاءت بعد رحلة الحج

***الجزائر: {الوطن الأم}:**

عودة الأمير من رحلته يستقر في الوطن الأم الجزائر، يمثل الوطن منذ بداية الرواية ورحلة الأمير ووالده الأم الثانية والتي يسعى كل منهما أن يراها في أطيب صورة ولقد بدا هذا التعلق والحب في نفس الأمير حتى في رحلة الحج، قال: " دعنا نبتهل من هنا إلى رب العالمين كي يزيح الغم والههم الأعداء عن وطننا الجزائر. "⁸ وهكذا كان التعلق بالجزائر الأم حاضر في الرواية لأن الوطن أصبح قضية، وذكر الجزائر في حالة الضياع والاستعمار حيث بدت الجزائر في حاجة في إظطهاد وظلم من قبل المستعمر {فرنسا} يقول الكاتب: " مرت الأيام وإزداد طمع المستعمر نحو التوسع في كل مكان وتحولت العديدة من المدائن في الجزائر إلى نقاط عسكرية فرنسية. " ⁸

***المسجد:** يُعد مكان اجتماع أعضاء مجموعة النضال للصلاة والاتفاق والتواصل والتخطيط.

⁸ م، ن، ص40.

⁸ ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص16.

⁸ م، ن، ص61.

*منزل الأمير: لم تكن تدور فيه أحداث كبرى بسبب غياب الأمير المتواصل وكان مكان للتواصل فقط مع لأهل بيته ووالدته وزوجته.

القرى: إحتضت معارك ومواجهات بين صفوف الأمير والعدو الفرنسي كما شهدت مبايعة الأمير وغيره من الأحداث ذات صلة بالمقاومة.

سجن فرنسا:

أسوأ ما تعرض له الأمير سجنه من قبل السلطات الإحتلال فقد مر الأمير عبد القادر مع أسرته بمرحلة جد مؤلمة وموجعة في حياته وهي المرحلة التي تم ترحيلهم إلى فرنسا ولقد كان المكان أثر عليهم يمكن أن نقيمه من خلال قول الكاتب: " إمتلاء المكان حزناً: وإنقاد الأمير رفقة أهله ظلماً، عبر ممرات الحصن المظلمة والرطبة . وكان نساء الأمير يبكين هنّ يعانقن والدته الحاجة الزهراء التي بدت مثل إبنها صامدة. "8 فعلى الرغم من قساوة المشهد ضيق المكاني، إلا أنه حمل تأثيراً من نوع آخر من التأثير الإيجابي حيث أظهر لنا الشخصية القوية للبطله الحاجة الزهراء والتي ورثت ابنها صفة الصبر والشجاعة.

*علاقة الزمن الروائي بالشخصية:

كما قلنا سابقاً أن الزمن هو أهم عنصر في العالم الروائي ذلك أنه لا يمكن أن توجد الرواية من دونه وإذا كان المكان يحمل أثراً بالغاً في تكوين ورسم ملامح الشخصية: فإنّ الزّمان يمثل الشكل المكمل والموازي له. ونذكر بعض الأزمنة

فصل الشتاء: إختيار الكاتب فصلاً من الفصول وهو الشتاء قال الكاتب: ".....بدأ الشتاء مبكراً هذه السنة والبرودة الشديدة امتدت إلى الشهر الربيع.. الصحة لم تعد كسابق عهدها والكل أنتبه

⁸ م،ن، ص 156.

لشدة السعال أثناء الدرس، يتوقف قليلا ثم يُكمل..الرجل تجاوز السبعين من العمر. "8 حيث استغل الكاتب الزمان لرسم وتصوير شخصية الأمير تصويرا بعيدا عن الروتين المعتاد بل بالدخول من بوابة الزمن وتأثيره على وضعه الصحي. وإستعمل الكاتب التحديد الزمني بذكر السنة والشهر أحيانا من أجل الدقة التي تقتضها العمل التاريخي بشكل خاص ولقد كان لتلك الأعوام تأثير على سير الشخوص والأحداث: واختار عددا من السنوات التي أشار إليها في الرواية وهي على التوالي: سنة 1830، 1835، 1842

*الأجناس الأدبية في الرواية :

الأجناس الأدبية هي تصنيفات تستخدم لوصف الأعمال الأدبية بناءً على خصائصها الأساسية وطريقة تقديمها وتعتبر {رواية الثائر من الجزائر} جنس أدبي يعتمد على سرد الأحداث والقصص من خلال تطوير الشخصيات وأحداث مترابطة داخل إطار زمني ومكان معينين، وفي هذه الرواية توظف فيها العديد من الأجناس الأدبية نذكر منها:

*الشعر:

*قال الشاعر الأمير عبد القادر في حوار مع أبيه الحاج محي الذي في الصحراء إذ يقول:8

لو كنت أصبحت في الصحراء مرتقيا	بساط رمل به الحصباء كالدرر
أوجت في روضة قد راق منظرها	بكل لون جميل شيق العطر
نستنشق نسима طاب مستنشقا	يزيد في الروح ولم يمرر على القدر

وهذه الأبيات تصف جمالها وروعيتها ويعبر عن الشوق والإعجاب بالمناظر الخلابة وفي البيت الأول بصف جمال الصحراء ويقارن بين الرمال الذهبية ولون الحباء ويعكس روعة الطبيعة في

8 ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص 12.

8 ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص 24.

الفصل الثاني

الصحراء. وفي البيت الثاني يصف الحديقة ويصف جمال الأزهار المتنوعة وألوانها المختلفة ورائحتها العطرة التي تملأ الأجواء.

*قال الشاعر الأمير عبد القادر في حديثه مع أمه الحاجة الزهراء إذ يقول:⁸

سلي الليل عني كم شققت أديمه على ضامر الجنين معتل عال
سلي البید عني والمفاوز والرّي وسهلاً وحزناً كم طويت بترحالي
فما همتي إلا مقارعة العدا وهزمي أبطالاً شداداً بأبطالي

تعبّر هذه الأبيات عن حالته النفسية وعن قوته وإصراره على مواجهة التحديات والصعوبات، يشير إلى كمية الألم والمعاناة التي تحملها الأيام بنسبة له ، ويعبر عن الضغط والتوتر الذي يشعر به وتجربته الطويلة والمتعبة وكمية الفرح والحزن التي عاشها خلال رحلته، ويختتمها بتأكيد على عزيمته وقوته الشديدة ويعبر عن إصراره على مواجهة أعدائه بكل شجاعة وقوة.

*وفي قوله كذلك:⁸

لنا في كل مكربة مجال ومن فوق السماك لنا رجال
ركبنا للمكارم كل هول وخضنا أبجراً ولها زجال

تعبّر عن الثقة والفخر بالتاريخ العريق للشعب الجزائري وبإنجازته العظيمة. وفي البيت الأول يعبر الأمير عن الاعتزاز بالشعب الجزائري ويؤكد على أنه لديه القدرة والمهارة لتحقيق النجاح في أي

⁸ م، ن، ص 60.

⁸ م، ن، ص 91.

ميدان وأن لديهم رجال شجعان، وفي البيت الثاني يشير أيضاً إلى شجاعة وتحدي الشعب الجزائري، وكيف أنهم استعدوا لمواجهة التحديات والصعاب بالشجاعة والاستعداد التام.

*القصة:

القصة في رواية الناصر من الجزائر كجنس أدبي يحكي لنا قصة حياة الشخصية الرئيسية الأمير عبد القادر ومغامرته خلال الثورة الجزائرية. تتضمن الرواية العديد من الأحداث المثيرة والتشويقية التي تروي قصة الأمير ومساره في النضال من أجل الحرية والإستقلال. يتم إستخدام القصة لنقل رسائل متعددة بما في ذلك المواضيع السيادية والإجتماعية والإنسانية، ووظفوا العديد من القصص تروي الأحداث نذكر البعض منها:

(بعد ليال وأيام طويلة وصلوا إلى مدينة دمشق، توجه الأب وابنه إلى زاوية المغاربة بمحلة السوق، وهي في العادة مكان يضم الوافدين من أقطار لعالم للتوجه إلى زيارة بيت الله الحرام والعودة منها إلى ديارهم كذلك)⁸ تصف لنا هذه القصة رحلة الأب وابنه إلى مدينة دمشق، وتسليط الضوء على التجربة الروحية والثقافية للزوار في هذا المكان المقدس والمحوري لدين الإسلامي.

*الخطبة:

* هي جنس أدبي وظف في رواية "ناصر من الجزائر" يتم فيها إلقاء كلمات مختارة بعناية للتأثير على الجمهور وتوجيهه نحو فهم معين أو قناعة محددة مثال: نموذج أجرى الأمير عبد القادر في مسجد عاصمة. إذ يقول: "... يا سادة، ما أخشاه الآن هو تغلغل الباطل في قلوبكم، فأنتم من دعاني إلى المهمة التي أشغلها الآن، ما أقدم عليه بعض الناس هو خدمة للغزاة من حيث لا يدرون... كيف لدولة أن تقوم وتصمد من دون حق الله من الزكاة وما استطعتم من الأموال، فهي عصب النضال والقتال كله... من عارضنا منذ البداية وكان خصماً لنا لا يساند العدو فهو خائن

⁸ الناصر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص35.

الفصل الثاني

ونعرفهم جميعاً، " 8 هذه الخطبة تدعو إلى الوعي واليقظة بين الحضور، حيث يعبر الأمير عبد القادر عن قلقه من تأثير الأفكار الخاطئة والخداع في عقولهم. يشير إلى أن هناك أشخاصاً يعملون ضد مصلحة الجميع ويرتبطون بالعدو أو يخدمونه بشكل غير مباشر، ويدعو إلى معرفة هؤلاء الأعداء الخفيين ومحاربتهم بكل حزم وقوة.

*الحوار:

هو جنس أدبي يتم بتفاعل اللفظي بين الشخصيات داخل الرواية حيث يتبادلون الأفكار والمشاعر والآراء. يعتبر الحوار وسيلة مهمة لتقديم الشخصيات وتطورها، ولنقل الأحداث والمعلومات بطريقة حيوية ومثيرة للاهتمام. وفي رواية تائر من الجزائر. كثرت فيها الحوارات من عدة شخصيات نذكر البعض منها:

*حوار الحاج محي الدين مع ابنه عبد القادر: "8

"الحاج محي الدين: لقد ازددت شوقاً لمعرفة الأمر.

عبد القادر: نحن نختص عن كثير من الناس بميزة خاصة... نحن الآن في رحاب هذه الأرض، أليس كذلك.

فنيات الأسلوب الرواية:

*وقفات مع الأحداث:

اتبع الكاتب وقفات مختلفة تنبئ عن وجود أحداث جديدة منها ما حدثت على التاريخ أو الزمان والمكان ومنها ما حدثت لمناسبات أو التطورات التي حدثت على الصعيد التاريخي. هي

⁸ تائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص 98.

⁸ م، ن، ص 16.

الفصل الثاني

عناصر تستخدم لتقسيم النص وتحديد توقيت الأحداث وتغيير المواضيع أو الشخصيات تشمل الفواصل والأقسام والفقرات والفواصل البيضاء بين الفقرات وهي عبارة عن مواقف أو اللحظات التي تفصل بين مشاهد القصة أو تغيير المواضيع أو الزمان، وتساعد في تنظيم التسلسل الزمني وتوجيه تدفق القصة وجذب إنتباه القارئ، تعمل هذه الوقفات على توفير تنوع وتوازن في هيكل النص، وتسهم في بناء التشويق والتوتر في الرواية.

*النصح والتحذير:

وفي رواية نائر من الجزائر يظهر لنصح والتحذير دوراً مهماً في توجيه الشخصيات وتحذيرها من المخاطر والتحديات التي قد تواجهها. يمكن أن يتمثل هذا في شخصيات تقدم النصائح للبطل لحمايته من المخاطرة أو تحذير أو نصح. وظهر في الرواية نصائح كثيرة على شكل شخصية معينة تقدم نصح لشخصية أخرى في مواقف مختلفة. وفي رواية " نائر من الجزائر " وظفوا النصح والتحذير نذكر البعض منها:

*النصح:

كقول الحكواتي: " يا حضرة السامعين... العقل زينة وغريزة لا قدرة لأحد أن يصفها في نفسه ولا في غيره ولا يعرف إلا بالأقوال والأفعال الدالة عليه. " ⁸ نصح الحكواتي يأتي كتوجيه الشعب لفهم أهمية العقل ودوره في توجيه الأفعال والقرارات. يعبر الحكواتي عن أن العقل هو زينة وغريزة، مما يعني أنها شيء جميل وفريد، وأنه لا يستطيع أي شخص وصفها تماماً أو فهمها بالكامل، وإنما يمكن فهمها من خلال أفعال الإنسان وسلوكاته. هذا يعكس عمق المعنى الذي يحمله العقل، وأنه يتطلب فهماً عميقاً وتجربة لاكتشافه وفهمه.

*التحذير: يوجد عدة تحذيرات في الرواية نذكر البعض منها:

⁸ نائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص32.

قول الحاج محي الدين: " يا فرسان. لقد شاهدت مركز العدو من فوق تلك التلة، وأرى أن الهجوم في الساعات الأولى من الليل أفضل من الآن. " ⁸ التحذير الذي قدمه الحاج محي الدين يعكس حسه الحاد للتحليل الإستراتيجي والمواجهة العسكرية. يشير أن الهجوم في الساعات الأولى من الليل يمكن أن يكون أكثر فعالية بسبب الظلام والمفاجآت التي قد تحدث.

*المدح:

وظفوا بكثرة المدح كمدح الحاج محي الدين ابنه الأمير عبد القادر: (بارك الله فيك يا بني ولك أنت أيضًا والله إنها نعمة كبيرة وشرف لا يضاهيه الشرف، فلقد أصبحت الآن حاجًا يا ولدي عبد القادر. وهذه مسؤولية أخرى). ⁸ المدح الذي قام به الحاج محي الدين لابنه عبد القادر يظهر فخره وإعتزازه بابنه ويعتبر تقلده لرتبة الحاج نعمة كبيرة وشرف عظيم. معبرًا على أنه أصبح حاجًا، مما يعني أنه يحمل مسؤولية جديدة وأكبر. هذا المدح يعكس الثقة والتقدير العميق الذي يحمله الحاج محي الدين لابنه عبد القادر.

*الاستفهام:

الاستفهام في السياق الأدبي يمكن أن يكون أيضًا وسيلة للإثارة والتوتر في النص. حيث يمكن استخدامه لتعميق الحوارات بين الشخصيات أو إبراز الصراعات الداخلية والخارجية وفي رواية تائر من الجزائر وظفوا الكثير منه نذكر منها:

الحاج محي الدين: ما الذي حدث يا بني؟ ⁸

عبد القادر:.... يا حاج جلول كيف هي الأمور عندك؟ ⁸

⁸ م، ن، ص 62.

⁸ تائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص 15.

⁸ م، ن، ص 58.

حاج محي الدين : وهل عزيمة فرسانك على ما يرام؟⁸

فغالبية الاستفهام في الرواية تصب في مصب واحد وهو التساؤل عن الحال والأحوال في وسط الرعب والخوف والحزن من حالة الاستقرار في البلاد.

* لغة الرواية:

لقد نظر بعض الدارسون اللغة الفصحى لا يجوز المس بها وعليهم التمسك بها سواء كانت في السرد أو في الحوار واعتبر هؤلاء أنه من الصعوبة بمكان الإلتزام باللغة التراثية وأساليب الكتابة القديمة، بعدها جاء التغيير على يد الروائيين العرب أنفسهم، بعد أن خاضوا عملية الكتابة الروائية الفعلية وتكثيف الإنتاج في القرن العشرين، وعد هؤلاء إلى اللغة العربية الفصحى لأن روايتهم تستمد أحداثها من واقع حياتهم. لا من التاريخ فقط . كما كان عليه الأمر عند نشأة الرواية العربية الحديثة، فيرى باحثين أن "الرواية ككل، ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان والصوت، ويعثر المحلل فيها على بعض الوحدات الأسلوبية إلا متجانسة التي توجد أحيانا على مستويات لسانية مختلفة ولغة الرواية هي نسق من اللغات وهي التنوع الاجتماعي للغات." ⁸ وبما أن الرواية تمثل مجتمعا مصغرا عن الشخصيات الذي يعيش فيه الكاتب فلا بد أن يستعين لغة قومه. يتخذ عبد القادر قسيمة شأنه شأن جميع الروائيين العرب. اللغة العربية الفصحى وسيلة لسرد الأحداث في محمل رواياته وهي لغة شديدة الصلة بالبيئة وبالحيط الذي تدور فيه الأحداث. فقد تمكن الروائيين منذ الصفحات الأولى من روايته تائر من الجزائر أن يقنع المتلقي بصدق الوصف والتصوير، وكأن عملية الحرق والقتل لا يجوز أن توصف وتصور إلا بهذه اللغة، وبهذا الأسلوب الدال الإيحائي فهي لغة مطعمة بنكهة الأجواء الجزائرية.

⁸ م ، ن، ص 61.

م، ن، ص 65.

⁸ الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ترجمة محمد برادة، ط1 دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، باريس، ص38.

الفصل الثاني

يستطيع القارئ أن يلاحظ أجواء سفك والوحشة ولارحمة من خلال الوصف والسرد، فكل مفردة لها دورها فهناك مشاعر حياته في النفوس تفور وتغلي ونتأهب كما نلاحظ سيطرة اللغة الحادة الخشنة، وقد وظف الكاتب عدة أسماء بالهجة الجزائرية العامية نذكر منها: " لالة خيرة، الحاجة الزهرا." ⁸

الحاج لعرج، الحاج جلول. ⁸ وغيرهم الكثير منها ما يكون إسمه بلازمة مثل: سي جيلالي وبعض.*
الأسلوب: تناول عبد القادر قسيمة أساليب إنشائية وأدوات نذكر منها:

* الأمر: في قوله " الحاج محي الدين: أحسنت... كن هكذا يا حاج عبد القادر. ⁸

يا حاج المنور، اصطحب معك 20 فارسا. ⁸ فمن خلال الرواية التي بين أيدينا فغرض الأمر على الأغلب النصح والإرشاد من الحاج محي الدين لابنه عبد القادر.

* النداء: نذكر الأمثلة: " يا حاجة الزهرا" ⁸ " يا حاج المنور" ⁸ وأغلب استخدامات النداء في رواية تائر من الجزائر هي النداء بالأسماء كما رأيناه سابقاً

* البديع والصور البيانية:

فعبد القادر قسيمة أبدع في توظيف البديع والصور البيانية فهي سبيل المثال في البديع إستعمل الطباق ذلك في:

⁸ تائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص22.

⁸ م، ن، ص 61.

⁸ م، ن، ص 62.

⁸ م، ن، ص 62.

⁸ م، ن، ص 26.

⁸ م، ن، ص 62.

الفصل الثاني

الحاج محي الدين: " فالسلام على من دُفن فيها.. إنّا لله وإن إليه راجعون، أنتم السابقون ونحن اللاحقون.⁸ والسابقون هي ضد اللاحقون وهو طباق الإيجاب. وكذلك في قول الشيخ يوسف حين قال: " زاد الدنيا وأجر الآخر.⁸

فدنيا هي ضد الآخرة وهو طباق الإيجاب. وبالنسبة للصور البيانية فتأخذ أمثلة ك: " لقد تسرب الملل في قلوب جندنا المحاصرون لتلمسان. " ⁸ فهذه الصورة البيانية عي إستعارة فقد شبه الكاتب الملل فالغاز حين إستخدم مفردة "تسرب" وهذا التشبيه يمكن أن يكون له تأثير كبير على الحالة النفسية والعاطفية.

***الدلالات:** يوجد عدة دلالات نذكر منها:

***دلالة تاريخية:** " في حاضرة معسكر 1839م.⁸ وفي هذه الدلالة يذكر الكاتب المكان والزمان أي يسرد الأحداث الذي حدثت في ذلك التاريخ.

***دلالة دينية:** ومثالا على ذلك نأخذ العبارة التالي الحاج محي الدين: " صلى الله عليه وسلم.⁸ فقد اعتقد الكاتب على مصطلحات دينية وإسلامية لكن لم يعتقد على الاقتباس.

***دلالة اجتماعية:** وذلك حين بدأ الكاتب بسرد بعض الأحداث. ووصف الحالة الاجتماعية فيقول: (الرجل تجاوز السبعين من العمر، فلم يدخر جهداً طويلا في حياته... ولا يزال صامداً لعل آخر أوراق شهر أيار مايو ستودع أعظم رحلتها).⁸

⁸ ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص26.

⁸ م، ن، ص19.

⁸ م، ن، ص112.

⁸ ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، ص126.

⁸ م، ن، ص16.

⁸ م، ن، ص12.

نجد في الرواية تنوعاً رائعاً بين الرواية والشعر والمسرح. من خلال رواية الثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة يتم فيها سرد الأحداث وتطور الشخصيات وتقديم المشاهد الواقعية. بينما يستخدم الشعر لإبراز الجمالية والعواطف ونقل المشاعر العميقة، ويتم استخدام المسرح لتقديم المشاهد الدرامية والحوارات القوية، وتداخل الأجناس الأدبية في رواية الثائر من الجزائر يضيف بعداً إضافياً للرواية، ويساهم في تعميق المعاني وإثارة الإهتمام لدى القراء. يمكنك استكشاف هذا التداخل المثير للاهتمام من خلال قراءة الرواية وملاحظة كيف تتداخل الأجناس الأدبية في بناء القصة وتطوير الشخصيات.

خاتمة

بعدما أنهى بحثنا رحلته التي دامت لمدة من الزمن سعيينا من خلالها إلى استنطاق الكتب ومحاوره الأفكار واقتباس المعارف توصلنا من خلالها إلى جملة من النتائج والمتمثلة فيما يلي:

- لكل جنس خصائصه تميزه عن الأجناس الأخرى مهما تقاربت مفاهيمه.

- أضحت الرواية ميدانا رحبا لتلاقي الفنون والأنواع وتفاعلها.

- تكمن عملية التداخل بمعنى التأثير والتأثر بين كل من الرواية والفنون من خلال الإلهام والمحاكاة.

- يعد فن الرواية تصويرا لحياة الإنسان بكل تفاصيلها ولهذا أضحت محل إهتمام طرف الكاتب والقارئ على حد سواء.

- الرواية الجزائرية على الرغم من قلة ظهورها في الساحة الأدبية العربية بشكل خاص، والغربية بشكل عام، إلا أنها تجاوزت هذه المرحلة بشكل سريع في نظرية بيئتها الفنية وتنويع آلياتها السردية

- عرضت رواية "ثائر من الجزائر" أحداث تاريخية عاشها الشعب الجزائري فترة معينة من الزمن.

- استعمل عبد القادر قسيمة نمطاً حواريا بين شخصيات الرواية.

- تشيع ظاهرة الوصف في هذا العمل الروائي: كون الوصف هو الأقدر على رسم طبائع الشخصيات وخصائص الأمكنة و قد ساهم الوصف في نجاح المنجز الروائي جماليا وتأثيره على القارئ.

- تأتي استعانة الكاتب بالخطاب الشعري كفضاء دلالي مكثف للتعبير عن الذات ومحاوله استنطاقها بلغة الشعر الأقدر على التعبير عن أعماق النفس.

- مسألة الأجناس الأدبية ظلت مسألة مفتوحة لنقاش منذ القدم لأن النقد والأدباء لم يصلوا إلى الحسم النهائي بنشأتها: فهي مجال أرحب لقضايا الاتفاق والاختلاف بين النقد، فتصنيف الأنواع الأدبية إرتبط من القدم بتصنيفات شكلية متناسياً المحتوى. وهذا ما أضعف هوية النوع الأدبي وسمع بالاندماج والاختلاط.

- قيام الرواية "تأثر من الجزائر" على شخصية تاريخية وارتكازها على دقة التصوير.

- تحمل الرواية عدة أحداث وقيم نبيلة مختلفة إنسانية، تاريخية، اجتماعية نذكر منها:

- قيمة تاريخية: حيث صور النص الروائي تلك العلاقات الداخلية والخارجة بين الأفراد من أمثلة ذلك علاقة الأمير بعائلته ووالده وزوجته وأفراد القرية.

- قيمة الإنسانية: ومن أمثلة ذلك مادعى إليه الأمير عبد القادر من حب التسامح والعطاء والعدل من أجل أن يعيش الإنسان في سعادة وسلام.

وفي الختام نقول أن هذا البحث لم يف الدراسة التقليدية النقدية حقها، فما تزال بعض الإشكاليات مطروحة ولكن نأمل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة البسيطة ولو بقدر يسير وما توفيقنا إلا بالله.

قائمة المصادر والمراجع

1. ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة، دار النفائس الطبعة الأولى.
2. -الأجناس الأدبية لإيف ستالوني ترجمة: محمد الزكراوي؛ مراجعة حسن حمزة، الطبعة الأولى، بيروت: أيار مايو 2014، المنظمة العربية لترجمة.
3. -الأجناس الأدبية، تخوم، أم لا تخوم، بقلم عادل الفريجات رقم العدد: 38 تاريخ الإصدار: 1 ديسمبر 2000.
4. -أساسيات الشعر وتقنيات إشكالية التمييز بين قصيدة النثر والخاطرة وقصيدة التفعيلة لمحمود قحطان، ط01، 1438هـ، 2017م، مؤسسة الأمة العربية لنشر والتوزيع.
5. -الأمير عبد القادر لبرونو إيتين، ترجمة: مهندس ميشيل خوري ط01، 1997، جميع الحقوق محفوظة للناس، دار العطية للنشر.
6. -بنية النص السردي لدكتور حمداني.
7. -تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي، حيدر علي الأسدي، ط01، 2019، دار المجد للنشر والتوزيع.
8. -تطور النثر الجزائري الحديث، عبد الله ركيبي، المؤسسة الوطنية للكتاب.
9. -الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ترجمة: محمد برادة، ط01، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، باريس.
10. -الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، الإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ط01، القاهرة.
11. -دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، تاريخها، اتجاهاتها، أعلامها، محمد زغلول سلام، منشأ المعارف للنشر، مصر "الإسكندرية".
12. -الرواية كملحمة بوجوازية، جورج لوكاتش، ترجمة جورج طرايش، ط01، 1989، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

13. -فنون الأدب العالمي لدكتور نبيل راغب، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، ط01، 1996.
14. فن الرسالة عند سهل بن هارون وعمرو بن لدكتور عبد الخالق عيسى.
15. -فن كتابة القصة لفؤاد قنديل يونيو 2002، هيئة العامة لقصور الثقافة.
16. -فن الحوار لعماد أبو صالح، وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية.
17. -فن القصة، محمد يوسف نجم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط05.
18. في نظرية الرواية لعبد الملم مرتاض صدرت السلسلة في شعبان 1998، علم المعرفة سلسلة الكتب ثقافة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
19. القصة القصيرة، دراسة ومختبرات، دار المعارف للنشر القاهرة الطبعة الثامنة.
20. القصة الجزائرية القصيرة، عبد الله خليفة ركيبي، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، ط03.
21. ماهية الرواية لطيب بوعزة، ط01، عالم الأدب للبرمجيات والنشر والتوزيع.
22. مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي لجابر عصفور، ط05، 1995.
23. مفهوم بين أدونيس ونزار قباني لفارس الرحاوي، دار العربية للموسوعات.
24. من الجنس الأدبي إلى النوع. الفيلم لسارة أبوريا ، مراجعة لغوية: أحمد صفوت، الإخراج الفني: إيمان أبوريا، ط01، جمهورية مصر العربية القاهرة.
25. *المعاجم: 25.
26. معجم مصطلحات نقد. للطيف زيتوني، مكتبة لبنان، ناشرون، دار النهار للنشر. ط01، لبنان.
27. -المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط01.
28. -المصطلح السردى معجم المصطلحات لجبر برنس: ترجمة عابد خزندار، ط2003، حقوق الترجمة والنشر بالعربية. محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة.

فهرس

الدعاء	-
الشكر والعرفان	-
الإهداء	-
الإهداء	-
مقدمة	أ
* الملحمة:	10
* المسرحية:	11
* الرواية:	12
* الخطابة:	13
* القصة القصيرة:	15
* تعريف الكاتب والتعريف بالرواية :	17
تمهيد:	19
مفهوم الجنس الأدبي :	19
مفهومها اصطلاحا:	20
تطور الأجناس الأدبية:	22

23	مفهوم الشعر:
25	أنواع القصائد الشعرية:
32	الرواية مفهومها وتطورها:
35	تطور الرواية:
36	مكونات وخصائص الرواية:
37	2/المكان الروائي:
39	3 /الزمن الروائي:
41	4/الرواية والشخصية:
42	الخطابة:
42	اصطلاحاً:
44	موضوعاتها:
45	1/ المفهوم اللغوي:
46	2/المفهوم الاصطلاحي:
47	نشأة القصة القصيرة في الجزائر وتطورها:
48	عناصر القصة:
49	2/الحدث:
49	3/الزمن:

53	*تمهيد:
53	*عناصر الرواية:
53	*الشخصيات: {أنواع الشخصيات}
54	*الملمح الديني:
54	*الملمح الاجتماعي:
55	*الملمح الأخلاقي والعلمي:
55	*الملمح النفسي:
56	*الشخصيات الثانوية:
57	*الملمح الديني:
57	*الملمح الاجتماعي:
58	*الملمح الإنساني والنفسي:
59	*الملمح الاجتماعي:
60	*الملمح الإنساني والنفسي:
60	*الملمح الاجتماعي:
61	6/الملك شارل:
61	*الملمح الفكري وإستراتيجي:
62	*الشخصيات الهامشية:

62	 1/ الباي حسين:
62	 *الملمح الفكري والاستراتيجي:
62	 2/ البكباشي:
63	 *الملمح التربوي الأخلاقي:
63	 *الملمح الديني والمعرفي:
64	 الملامح الإستراتيجية والفكرية:
65	 *المكان الروائي وعلاقته بالشخصية:
65	 1/ الكعبة المشرفة:
66	 2/ صحراء بلاد العرب:
66	 *الروضة الشريفة:
73	 فنيات الأسلوب الرواية:
Erreur ! Signet non défini. *خاتمة الفصل:	

الملخص :

يهدف هذا البحث المعنون بـ: تداخل الأجناس الأدبية في رواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قسيمة. إلى دراسة رواية الجزائرية التي تسير مسارًا تاريخيًا، ودراسة موضوع تداخل الأجناس الأدبية في فضاء الرواية والفصل بين خصوصية كل جنس على حده؛ كذلك التأصيل لقدرة الرواية على احتواء جميع الأجناس والحفاظ على فنياتها السردية. فالرواية العربية أصبحت في الوقت الراهن تبحث عن ما يحقق صفتها ويجسدها كخطاب منفتح من خلال التحولات؛ التي طرأت عليها وإغائها للحدود المتعارف عليها، وأصبحت جنسًا مهجنًا تداخل فيها أجناس أخرى. هذا التماهي راجع إلى غياب قوانين وأسس تحد كل جنس وتربطه بقواعد تثبت نقاءه. فجاء الحديث عن تاريخ ومفهوم وتطور الجنس الأدبي أولاً، ثم تطبيق ما تم التقديم له انطلاقاً من النموذج واستجلاء هذا التداخل وأهميته من جهة؛ وكذا قدرة الكاتب على الحفاظ بخط سردي فائق من جهة أخرى، وانتهى العمل محملاً بنتائج مهمة.